رضاعة النبي محمد ﷺ ونسبه منها

الأستاذ المساعد الدكتورة : سليمة كاظم حسين
جامعة البصرة /كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث :

هذا البحث يسلط الضوء على رضاعة النبي ﷺ وما ترتب عليها من النسب ، وقد تطلب البحث الرجوع إلى معرفة الرضاعة من غير الأم عند عرب الجاهلية ثم موقف الإسلام متمثل بالقرآن الكريم والسنة الشريفة منها ، ثم تتبع البحث الروايات التي أشارت إلى مرضعات النبي ﷺ وتمت مناقشتها وإخراج الضعيف منها ، بعدها سلط البحث الضوء على نسب النبي ﷺ من الرضاعة وما يتفرع منها من قرابة ، وتمت مناقشة تلك الروايات أيضاً وتمييز الضعيف منها .

This research sheds light on the breast feeding of prophet Mohammad

And its kinship consequences this requires inveshgating his non mother nurses for Arabs before Islam and Islam's stance point re presented by Qumran and sunnah . then the research tread back the telling that refer to the prophets wet nurses discussing them and picking out the weak ones then the research focused on the kinship of the prophet and its resulting family tree such telling ore discussed and the weak were referred to .

المقدمة:

الرضاعة من الأم أمر طبيعي اقتضته الفطرة ، وهو ما عليه معظم المخلوقات الثدية ، ولكن قد تكون هناك ظروف يتعذر على الأم معها رضاعة طفلها ، عندئذ لا بد من مرضعة أخرى من أجل استمرار الحياة .

وقد أقرّ المشرع الكريم ذلك المبدأ ، فإذا تعذر على الأم رضاعة طفلها ينبغي على ولي الأمر أن يبحث عن أخرى لإتمام رضاعته ، وهذا ما صرحت به العديد من الآيات القرآنية وأحاديث الرسول ﴿ﷺ﴾ ، فإذا حصل ذلك ترتب قيام علاقة جديدة بين الرضيع ومرضعته ، فتصبح المرضعة أمّ من الرضاعة وزوجها أبوه من الرضاعة وأبناؤها إخوانه وأخواته من الرضاعة ، ويمتد الأمر إلى إخوان وأخوات الأب من الرضاعة وإخوان وأخوات الأم منها ، فهم أعمامه وعماته وأخواله وخالاته .

وأهم قاعدة أقرها المشرع الكريم تترتب على الرضاعة هي " يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب " ، ومن خلال هذا البحث سلطت الضوء على رضاعة النبي ﴿ﷺ﴾ وما ترتب عليها من النسب ، وقد تطلب البحث الرجوع إلى معرفة الرضاعة من غير الأم عند عرب الجاهلية ثم موقف الإسلام متمثل بالقرآن الكريم والسنة الشريفة منها ، ثم تتبع البحث الروايات التي أشارت إلى مرضعات النبي ﴿ﷺ﴾ وتمت مناقشتها وإخراج الضعيف منها ، بعدها سلط البحث الضوء على نسب النبي ﴿ﷺ﴾ من الرضاعة وما يتفرع منها من قرابة ، وتمت مناقشة تلك الروايات أيضاً وتمييز الضعيف منها .

نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ونقول أن ما فيه من صواب فمن الله ، وما فيه من خطأ فمني ومن الشيطان ، ومن الله التوفيق .

الرضاعة عند عرب الجاهلية:

أولى عرب الجاهلية أهمية كبيرة باختيار الزوجة المناسبة من حيث شرفها وحسبها ونسبها لما لذلك من علاقة بحياة الأطفال وتربيتهم ، فقالوا :

إذا تزوّجت فكن حاذقا ... واسأل عن الغصن وعن منبته[١]

وقال بعضهم :

وأوّل خبث الماء خبث ترابه ... وأول خبث القوم خبث المناكح[٢]

ومن أمثالهم : المناكح الكريمة من مدارج الشرف[٣] ، ولهذا حرصوا على تطبيق قاعدة التكافؤ في الزواج، واختيار كرائم البنات لكرائم الرجال[٤] ، وروي أن جملة ما أوصى به الحارث بن كعب سيد مذحج قومه أن " تزوجوا الأكفاء، وليستعملن في طيبهن الماء، وتجنبوا الحمقاء. فإن ولدها إلى أفنٍ ما يكون "[٥] ، وأصغى رجل بنبيه قال : " يا بني لا تزوجن بناتي إلا من الأكفاء ولو بفلق خبز الشعير "[٦] ، وقال آخر : " ولا تردّوا الأكفاء عن النساء فتحوجوهنّ إلى البلاء ، فإن لم تجدوا الأكفاء فخير أزواجهن القبور "[٧] ، وقاعدتهم في هذا العرف يقوم على قولهم " لا يعلو المرأة على من هو دونها "[٨] ، وهو ما دفع البعض منهم إلى وأد البنات خوفا منه ألا يتزوجن الأكفاء ، فعندما سئل قيس بن عاصم عن سبب وأده لبناته قال : " خشيت أن يُخلّف عليهنّ غيرُ كفء "[٩] ، خطب رجلٌ إلى رجلٍ فلم يرضه فأنشأ يقول:

قل للّذين سعوا يبغون رخصتها ... ما رخّص الجوع عندي أمّ كلثوم
الموت خير لها من بعل منقصة ... ساقت إليه أباها جلّة كوم[١٠]

ويأتي سبب تأكيدهم على النسب كون نسب الأم أحد قوائم شرف الأرومة وعراقتها ، فسادات العرب وزعماؤهم كانوا يترفعون عن الأسيرات خشية أن يلحق العار بأولادهم ، لذا يختارون من النساء من بيوت العز والشرف ، لأن الأبناء سَيُعيرون بأن أخوالهم غير شجعان أذلاء لم يدفعوا عن حرمهم الأسر[١١] .

والخؤولة محل فخر واعتزاز العربي ، فجرير لما هجا بني تغلب ، عاب الزواج منهم بقوله :

لا تطلبنّ خؤولة في تغلب ... فالزّنج أكرم منهم أخوالا[١٢]

وقال بعضهم يصف النزع في الشبه :

إذا أردت امرأة تعليها ... كريمة فانظر إلى أخيها
يخبرك عنها، وإلى أبيها ... فإنّ أشباه أبيها فيها

كما قال آخر :

إذا كنت مرتادا لنجلك أيّما ... لنفسك، فانظر من أبوها وخالها[١٣]

وقال آخر لولده: والله لقد كفيتك الضّؤولة، واخترت لك الخؤولة[١٤] .

والخؤولة عند العرب تأتي من جهتين هما : الأم بالنسب والأم بالرضاعة ، وهم يعرفون النوع الثاني ، فكان النعمان بن المنذر[١٥] ملك الحيرة له أخ من الرضاعة يقال له سعد القرقرة فكان يكرمه ويقربه[١٦] ، وكان لمالك بن العجلان الخزرجي[١٧] أخت من الرضاعة ، وفي أيامه كان في تهامة ملك من اليهود يدعى الفطيون لا تزف عروس إلى بعلها قبل أن تدخل عليه ، فلما كان زفاف أخت مالك من الرضاعة أبت أن تدخل إلى غير بعلها واستنجدت بأخيها من الرضاعة فقام بقتله[١٨] ، وكان سبب انضمام بني غنى إلى جانب بني عامر بن صعصعة على بني تميم يوم رحرحان الثاني أن أحد رجالهم يدعى أبو عميرة بن وهب الغنوي أخ للطفيل بن مالك العامري من الرضاعة[١٩] .

ولمكانة الأخ من الرضاعة وما يترتب عليها من العصبية فقد حرص العرب قبل الإسلام على لبن الأم " لما يتركه من أثر في طبيعة الولد، ولذلك كانوا يرون أن تكون الأم مرضعة الولد، إلا إذا تعذر ذلك لسبب، فترضعه مرضعة قريبة من أهل المولود أو من المرضعات السليمات من المرض، ومن ذوات العرق الطيب ، لأن اللبن دساس يؤثر في شاربه "[٢٠] ، وفي هذا المعنى ضرب العرب المثل بالعلاقة الحميمة بين الأخوين من الرضاعة فقالوا : " هو أخوهُ بلبان أمّه "[٢١] ، و " فلان، أنا وهو رضيعا لبان، وشريكا عنان، وفرسا رهان "[٢٢] ، أي لا يستغني أحدكما عن الآخر[٢٣] لما بينهما من التقارب والمماثلة[٢٤] ، وقال الأعشى[٢٥] :

رَضيعَيْ لِبانٍ ثَدْيَ أُمٍّ تَقاسَما ... بأسْحَمَ داجٍ عوْضُ لا نَتَفَرَّقُ[٢٦]

وقال آخر :

وإنّ رضاع الكأس أعظم حرمةً ... وأوجب حقّاً من رضاع لبان[٢٧]

وقالوا في ذلك نثرا : "...هم إخوان كما انفرج المشط وندماء كما انتظم السمط . إذا أعتقت المنادمة، صارت نسباً دانيا، وكانت رضاعاً ثانيا. العشرة رضاع تثبت حرمته، والمودة لبان تلزم ذمته. قد تقلبنا في أعطاف العيش بين الوقار والطيش، وارتضعنا ثدي العشرة، إذ الزمان رقيق القشرة ..."[٢٨]

وقد كان من عادة العرب الاجتماعية أن بعض الأسر في الحواضر ترسل أولادها في مراحل الطفولة الأولى إلى البادية ليسترضعوا هناك[٢٩] ، وقد أشار الحلبي إلى ذلك بقوله : أنه " كان من شيم العرب وأخلاقهم إذا ولد لهم ولد يلتمسون له مرضعة في غير قبيلتهم، ليكون أنجب للولد ، وأفصح له ، وقيل لأنهم كانوا يرون أنه عار على المرأة أن ترضع ولدها... "[٣٠] ، وربما أن الفقرة الأخيرة من النص حالة عند بعض القبائل البدوية ، فقد ورد في بعض أمثالهم " تجوع الحرّة ولا تأكل بثديها. أي لا تصير ظئرا للقوم: أي مرضعة بأجرة "[٣١] ، قال السهيلي : " والتماس الأجر على الرضاع لم يكن محموداً عند أكثر نساء العرب "[٣٢] ، ثم عقب على ذلك بقوله : " وكان عند بعضهن لا بأس به ، فقد كانت حليمة وسيطة في بني سعد ، كريمة من كرائم قومها "[٣٣] ، ويمكن الجمع بين القولين أن سكان الحواضر يمثلون الحالة الأولى لكثرة الشواهد عليها ، فمثلاً كان ابن النعمان بن المنذر ملك الحيرة عند سلمى بنت حارث المري تسترضعه[٣٤] ، وتقدم في قصة مالك بن العجلان وأخته من الرضاعة مع الفطيون ملك يثرب ، وكان أبو نائلة سلكان بن سلامة بن وقش الأنصاري أخا كعب بن الأشراف اليهودي من الرضاعة[٣٥] ، وفي قريش كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخا عثمان بن عفان من الرضاعة[٣٦] ، وأرضعت أسماء بنت أبي بكر الصديق زينب بنت أبي سلمة المخزومي فأولاد أسماء عبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير هما أخواها من الرضاعة[٣٧] ، ومحمد بن حاطب بن أبي بلتعة أخ لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب من الرضاعة إذ أن أسماء بنت عميس أرضعته معه في الحبشة[٣٨] ، وعمار بن ياسر أخو أم سلمة زوج النبي ﴿ﷺ﴾ من الرضاعة[٣٩] ، وهناك الكثير من الأمثلة التي أشارت إلى أن الرضاعة من غير الأم كانت ظاهرة معروفة عند العرب ، إذ " كانت نساء القبائل التي حوالي مكة ونواحي الحرم يأتينها في كل عام مرّتين ربيعا وخريفا يلتمسن الرضعاء ويذهبن بهم إلى بلادهنّ حتى تتمّ الرضاعة "[٤٠] .

وأما قريش فقد علل السهيلي إرسال بعض أولادهم إلى الرضاعة لوجهين أحدهما : تفريغ النساء إلى الأزواج ، وضرب مثلاً لذلك هو أن عمار بن ياسر كان أخو أمّ سلمة من الرضاعة وكانت زينب بنت أبي سلمة في حجرها فانتزعها منها وقال : " دعي عنك هذه المقموحة المشقوحة التي آذين بها رسول الله﴿ﷺ﴾ " ، والوجه الثاني : لينشأ الطفل في الأعراب فيكون أفصح لساناً وأجلد لجسمه ، واحتج بقول الرسول ﴿ﷺ﴾ عندما قال له أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) : " ما رأيت أفصح منك يا رسول الله ، فقال ﴿ﷺ﴾ : " وما يمنعني ، وأنا من قريش ، وأُرضعتُ في بني سعدٍ "[٤١] ، ومما يعزز إرسال بعض الأسر من قريش أطفالها للرضاعة في البادية هو ما رواه مسلم أن الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) سأل الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري عن حج رسول الله ﴿ﷺ﴾ فقال﴿ﷺ﴾ – بعد حديث طويل – " ... ألا كل شيء من أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي ، ودماء الجاهلية موضوعة ، وأن أول دمٍ أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعاً

في بني سعد ، فقتلته هذيل ... "[٤٢] وفي هذا إشارة صريحة أن قريش – ومنهم بني هاشم – كانت ترسل أبناءها للرضاعة إلى بادية بني سعد وأن الأخيرين كانوا يزاولون ذلك قبل الإسلام .

الرضاعة في القرآن الكريم والسنة النبوية :

ذُكِرت كلمة الرضاعة ومشتقاتها في القرآن الكريم إحدى عشر مرة[٤٣] ، فجاء في سورة البقرة تنظيم عملية رضاعة الطفل في حالة حدوث نزاع بين الزوجين من فراق أو نحوه ، قال تعالى : { وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }[٤٤] ، فقد قررت الآية أن : الوالدات يرضعن أولادهن حولين ، وهنّ أحق برضاع أولادهن ما قبِلْن رضاعهن بما يُعْطى غيرهنّ من الأجر. وليس لوالدة أن تضّار بولدها، فتأبى رضاعَهُ مُضارة، وهي تُعْطى عليه ما يُعْطى غيرُها ، وليس للمولود له أن ينزع ولده من والدتِهِ ضراراً لها، وهي تقبل من الأجر ما يَعْطي غيرها ، وعلى الوارث مثل الذي على الوالد في ذلك ، من النفقة والكسوة ، فإن أرادا أن يفطماه قبل الحولين عن تراض من والديْ المولود وتشاور منهما فلا جناح عليهما ، وإن أردتم أن تَسْتَرْضِعوا أولادَكم فلا جُناح عليكم ، إذا أبت الأم أن ترضَعَهُ، فلا جناح على الأب أن يَسْتَرْضِعَ له غيرها ، وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم إلى تمام رضاعهن، ولم تتفقوا أنتم ووالدتهم على فصالهم، ولم تروا ذلك من صلاحهم، فلا جناح عليكم أن تسترضعوهم ظؤورة ، إنْ امتنعت أمهاتهم من رضاعهم لعلة بهن أو لغير علة إذا سلمتم إلى أمهاتهم وإلى المسترضعة الآخرة حقوقهن التي آتيتموهن بالمعروف[٤٥] ، والى نفس المعنى قررت سورة الطلاق ، قال تعالى : { أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى * لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا }[٤٦] ، وهنا أقر المشرع المقدس في حال وقوع الخلاف بين الزوجين في رضاع الأمّ ولدها منه، لأنها أحق إذا رضيت من أجر الرضاع بما يرضى به غيرها، فلا ينبغي له أن ينتزع منها ، فإن امتنعت من رضاعه، فلا سبيل له عليها، وليس له إكراهها على إرضاعه، ولكنه يستأجر للصبيّ مرضعة غير أمّه البائنة منه[٤٧] .

ومن هنا يأتي جواز رضاعة غير الأم للطفل ، فإن حصل ذلك كان له من الحُرْمَةِ ما يحرم من النسب ، قال تعالى : { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا }[٤٨] .

أما السنة النبوية وهي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم ، فلما أباح القرآن الكريم الرضاعة للطفل من غير أمّه ، جاءت السنة النبوية لتوضح وتفصل وتشرح ما ينتج من علاقة جديدة بسبب الرضاعة وما يترتب

عليها من حقوق وواجبات ، وهناك جملة أحاديث في هذا الشأن منها : أن النبي ﴿ ﷺ ﴾ قال عن بنت حمزة بن عبد المطلب : " لاَ تَحِلُّ لِي، يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ، هِيَ بِنْتُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ "[٤٩] ، وفي رواية عن علي بن أبي طالب قال : قال﴿ ﷺ ﴾ " إن الله حرم من الرضاعة ما حرم من النسب "[٥٠] ، كما قال ﴿ ﷺ ﴾ : " إِنَّ الرَّضَاعَةَ تُحَرِّمُ مَا يَحْرُمُ مِنَ الوِلاَدَةِ "[٥١] ، وعنه﴿ ﷺ ﴾ أنه قال : " لَا تحرم المصة وَلَا المصتان "[٥٢] ، كما﴿ ﷺ ﴾ قال لعائشة (رضي الله عنها) : " انظرن إخوتكن من الرضَاعَة، فَإِنَّمَا الرضَاعَة من المجاعة "[٥٣] .

وذهب بعض العلماء إلى " أن الرضاعة التي تقع بها الحرمة هي ما كان في الصغر، والرضيع طفل يقوته اللبن ويسد جوعه ، وأما ما كان منه بعد ذلك في الحال التي لا تسد جوعه اللبن ولا يشبعه إلاّ الخبز واللحم وما في معناهما من الثقل فلا حرمة له "[٥٤] ، فإن أرضعتْ امرأةَ الرجلِ جارية حُرِّمت عَلَى أَبِيهِ وعلى ابنه وعلى جده وعلى بني بنيه وبني بناته، وعلى كل ولد لَهُ ذكر ، وولد ولده ، وعلى كل جد لَهُ من قبل أَبِيهِ وأمّه، وإذا كَانَ المرضع غلاماً حُرِمَ عليه ولد المَرْأَة التي أرضعته، وأولاد الرجل الذي أرضع هذا الصبي بلبنه وَلا تحل لَهُ عمته من الرضاعة وَلا خالته وَلا ابنة أخيه وَلا ابنة أخته[٥٥] .

نسب الرسول ﴿ ﷺ ﴾ من الرضاعة :

شاءت حكمة الله تعالى أن لا يعيش لرسول الله ﴿ ﷺ ﴾ ولد ذكر يبلغ مبلغ الرجال ، إذ أن جميع أولاده الذكور ماتوا صغاراً ، قال تعالى : " مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا "[٥٦] ، كما لم يكن لأبويه عبد الله وآمنة ولدٌ غيره ﴿ ﷺ ﴾ ، وعليه لم يكن له أخٌ أو أختٌ من النسب ، ولم يكن لأمّه آمنة بنت وهب أخٌ أو أختٌ فيكون خالاً له أو خالةٌ ، أما قول بني زهرة نحن أخوال رسول الله ﴿ ﷺ ﴾ ذلك لأن أمّه منهم[٥٧] ، ولذلك فإن جميع إخوانه وأخواته وأخواله وخالاته كانوا من الرضاعة ، ولما كان ذلك لا يأتي إلاّ من جهة الأمّ المرضعة لذلك ابتدأنا بها .

أولا : أمهات النبي ﴿ ﷺ ﴾ من الرضاعة :

اختلفت الروايات في رضاعه ﴿ ﷺ ﴾ فقيل من ثمانية من النساء وقيل من عشرة ، وفيما يلي استعراض لبعض تلك الروايات :

١- أمّه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، قيل أنها أرضعته تسعة أيام ، وقيل سبعة أيام وقيل بضعة أيام وقيل أربعة أشهر وقيل سبعة أشهر[٥٨] ، ولم يشر ابن هشام إلى المدة التي بقي فيها عند أمّه ، إذ قال: " أرسلت آمنة إلى جده عبد المطلب أن قد ولد لك غلام ، فأخذه : فدخل به الكعبة ، فقام يدعو الله ، ويشكر له على ما أعطاه ، ثم خرج به إلى أمّه فدفعه إليها ، والتمس لرسول الله ﴿ ﷺ ﴾ الرضعاء "[٥٩] ، والسؤال الذي يثار هنا لماذا لم تتول والدته ﴿ ﷺ ﴾ أمر إرضاعه وحضانته ؟ إذ أن مقتضى الفطرة أن تكون الأمّ هي من تتولى الرضاعة ، قال تعالى : " وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ "[٦٠] ، فلماذا أخذ جده عبد المطلب يبحث له عن مُرضعات ، هل كانت أمّه تعاني من قلة اللبن ، لم نجد في المصادر التي بين أيدينا من يجيب على هذا السؤال سوى رواية الكليني عن الإمام جعفر الصادق

(عليه السلام) أنه قال : " لما ولد النبي ﷺ مكث أياما ليس له لبن "[٦١] ، ولعل هذا ما يفسر إلتماس الرضعاء له ، وكانت وفاتها وعمره ﷺ ست سنوات[٦٢] ، وهي بذلك أول من أرضعته ﷺ.

٢- ثويبة الأسلمية مولاة أبي لهب بن عبد المطلب ، قيل إنها : " كانت امرأة من أهل مكة ، ولا تضادد بين كونها مولاة "[٦٣] ، وقد أعتقها حين بشرته بولادة النبي ﷺ ، فإنها قالت له : " أما شعرت أن آمنة ولدت غلاما لأخيك عبد الله فقال لها أنت حرة "[٦٤] ، وكان رضاعها إياه ﷺ لأيام قلائل بلبن ابن لها يقال له مسروح [٦٥] ، وكان ذلك قبل أن تأخذه حليمة[٦٦] ، وأرضعت أيضاً أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عمّ النبي ﷺ فهو تربه وأخوه من الرضاعة[٦٧] ، وكانت قد أرضعت قبله بسنتين عمّه حمزة بن عبد المطلب فهو أخوه من الرضاعة أيضاً[٦٨] ، وفي رواية أن حمزة بن عبد المطلب أخو النبي ﷺ من الرضاعة من وجهين ، من ثويبة ثم من امرأة أخرى من بني سعد كانت قد أرضعت حمزة ثم أرضعت النبي ﷺ وهو عند حليمة[٦٩] ، كما أرضعت ثويبة أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي فهو أيضاً أخو النبي ﷺ من الرضاعة[٧٠] ، وفي الحديث أنه لما عُرضت عليه بنت أبي سلمة قال : ﷺ " إنّ أباها أخي من الرضاعة "[٧١] ، كما أرضعت أيضاً عبد الله بن جحش[٧٢] ، وقيل أن خديجة والنبي ﷺ كانا يكرمانها ويصلانها بمكة ، فلما هاجر إلى المدينة كان يرسل إليها بكسوة ، وفي عام الفتح سأل عنها وعن ابنها مسروح فأخبر أنهما ماتا[٧٣] ، وقيل أنها ماتت مرجع النبي ﷺ من خيبر[٧٤] ، واختلف في إسلامها[٧٥] ، قال ابن عبد البر إنها لم تدرك الإسلام[٧٦] ، وقال ابن الجوزي : لا نعلم أنها قد أسلمت[٧٧] ، وذهب ابن مندة صاحب كتاب معرفة الصحابة أنها أسلمت[٧٨] ، وقال ابن حجر : " وفي باب من أرضع النبي صلّى اللّه عليه وسلّم من طبقات ابن سعد ما يدل على أنها لم تسلم، ولكن لا يدفع قول ابن مندة بهذا "[٧٩] ، والراجح أنها أسلمت – على رواية ابن سعد – وبقيت بمكة ولم تتمكن من الهجرة ، إذ كان هناك العديد من المسلمين الذين بقوا بمكة ولم يتمكنوا من الهجرة إلى المدينة ، وقد أشار إليهم القرآن الكريم ، قال تعالى : { هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا }[٨٠] ، قال الطبري في تفسيره : " ولولا رجال من أهل الإيمان ونساء منهم أيها المؤمنون بالله أن تطئوهم بخيلكم ورجلكم لم تعلموهم بمكة، وقد حبسهم المشركون بها عنكم ، فلا يستطيعون من أجل ذلك الخروج إليكم فتقتلوهم "[٨١] ، فلعلها حُبِسَتْ ولم تستطع الهجرة لكونها أمَة .

٣- خولة بنت المنذر بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن عدي بن النجار، أم بردة الأنصارية ، أشارت بعض المصادر إلى أنها أرضعت النبي ﷺ[٨٢] ، وقد استبعدت مصادر أخرى ذلك ، وهو الصحيح ، لأنها كانت مرضعة ابنه إبراهيم[٨٣] ، وقد عقب الصالحي الشامي على هذه الرواية بقوله : " وهو وهْمٌ إنما أرضعت ولده صلّى الله عليه وسلم إبراهيم ، كما ذكر ابن سعد وأبو عمر وغيرهما وعليه جرى الحافظ في الإصابة كما رأيته بخطه ، ونصه بعد أن ساق نسبها: مرضعة ابن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا هو الصواب ، خلافاً لما في بعض النسخ السقيمة من إسقاط ابن ولم أر من نبه على ذلك ، ثم بعد مدة رأيت القاضي عز الدين بن

القاضي بدر الدين بن جماعة رحمهما الله تعالى ذكر في سيرته المختصرة أن ابن الأمين وهْمٌ في ذكرها في الرضاع وأن بعض العصريين حكوا ذلك عنه من غير تعقب ، انتهى فسررت بذلك وحمدت الله تعالى "[٨٤] .

وقد حاول الحلبي التقريب بين الروايتين بالقول : " بأنه يجوز أن تكون خولة بنت المنذر اثنتان: واحدة أرضعته ﷺ ، وواحدة أرضعت ولده إبراهيم، وأن خولة التي أرضعته ﷺ هي السعدية التي كانت ترضع حمزة "[٨٥] ، ولم نجد في النصوص التي بين أيدينا ما يقرر قول الحلبي .

٤- أرضعته ثلاث نسوة أبكار من بني سليم ، قيل : " إنه صلى الله عليه وسلم مرّ بهنّ وهو صغير فوضعت كل واحدة منهن ثديها في فيه فدرّ عليه "[٨٦] ، وهؤلاء النسوة كل واحدة منهن تسمى عاتكة، وهنّ اللاتي عناهنّ ﷺ بقوله: " أنا ابن العواتك من سليم "[٨٧] ، وهو أمر مستبعد من جهتين ، الأولى أن حديث أنا ابن العواتك قاله النبي ﷺ يوم حنين مرسل وقيل ضعيف وقيل غريب[٨٨] ، والثاني في تأويل ذلك إن صح الخبر ، إذ ليس المقصود بابن العواتك أنهنّ أرضعنه ﷺ وإنما هنّ من قِبَلِ أجداده ﷺ وهنّ : ثلاث نسوة كنّ من أمهات أجداد النبي ﷺ، إحداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهي أم عبد مناف بن قصي، والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان وهي أم هاشم بن عبد مناف ، والثالثة عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال وهي أم وهب أبى آمنة أم النبي ﷺ ، فالأولى من العواتك عمّة الثانية والثانية عمّة الثالثة، وبنو سليم تفخر بهذه الولادة[٨٩] .

٥- أم فروة ، ذكرها ابن الأثير عن المستغفري[٩٠] أنها كانت ظئر[٩١] النبي ﷺ ، قال : وروى لها حديثاً بإسناده " عن أم فروة ظئر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: قال لي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إذا أويت إلى فراشك فاقرئي {قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ} ، فإنها براءة من الشرك "[٩٢] ، قال ابن الأثير : " قد اختلف في راوي هذا الحديث، فقيل فروة ، وقيل: أبو فروة ،وقيل: نوفل ،وهذا القول أغرب الأقوال "[٩٣] ، وقد علق ابن حجر على ذلك بقوله : " قلت: بل عن غلط محض ، وإنما هو أبو فروة ... وهذا هو المعتمد "[٩٤] ، وعليه فلم يثبت من خلال النصوص التي بين أيدينا أن أمّ فروة أرضعت النبي ﷺ ولعل ذلك من الموضوعات ، إذ قال الذهبي عن المستغفري أنه كان صدوقاً في نفسه يروي الموضوعات[٩٥] .

٦- أم أيمن ، بركة بنت ثعلبة بن حصن بن مالك ، غلبت عليها كنيتها، وكنيت باسم ابنها أيمن الحبشي، قال ابن سعد : كانت لعبد الله بن عبد المطلب فورثها رسول الله ﷺ وكانت تحضنه واصطحبته عندما سافر مع أمّه لزيارة أخواله في يثرب ، وعندما توفيت أمّه في طريق العودة أتت به أم أيمن إلى مكة[٩٦] ، واستمرت في رعايتها له حتى الكبر[٩٧] ، فذكرت أنه لما توفي عبد المطلب رأيت رسول الله ﷺ يبكي خلف سريره[٩٨] ، وروى عبد الله بن العباس عن أمّ أيمن أنها قالت : " ما رأيت النبي ﷺ شكا صغيراً ولا كبيراً ، جوعاً ولا عطشاً ، كان يغدو فيشرب من زمزم فأعرض عليه الغداء فيقول : لا أريده ، أنا شبعان "[٩٩] ، وتزوجت بمكة عبيد بن زيد الخزرجي فولدت له أيمن[١٠٠] ، ثم خلف عليها زيد بن حارثة فولدت له أسامة[١٠١] ، هاجرت الهجرتين إلى أرض الحبشة وإلى المدينة[١٠٢] ، وروي أن رسول الله ﷺ كان يقول: " أم أيمن أمي بعد أمي "[١٠٣] وهذا الحديث معضل[١٠٤] ، فيما ذكر الطبراني الحديث وأنه بخصوص فاطمة بنت أسد[١٠٥]

، ولم يثبت أنها أرضعت النبي ﷺ إذ أنها كانت حاضنته وليست مرضعة[١٠٦] ، وكانت وفاتها في أول خلافة عثمان[١٠٧] ، وقيل بعد وفاة النبي ﷺ بخمسة أشهر[١٠٨] .

٧- حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الْحَارِث بن شجنة بن جَابر بن رزام بن ناضرة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن غيلان بن مضر[١٠٩] ، أرضعت النبي ﷺ لمدة سنتين ، وأقدم من أورد خبر إرضاعه ﷺ هو ابن إسحاق صاحب كتاب سيرة النبي ﷺ - نورده بتمامه - قال : " حدثني جهم بن أبي جهم - مولى لامرأة من بني تميم، كانت عند الحارث بن حاطب، فكان يقال مولى الحارث بن حاطب- قال: حدثني من سمع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، يقول: حُدِّثْتُ عن حليمة ابنة الحارث- أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، التي أرضعته- أنها قالت: قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر، نلتمس بها الرضعاء، وفي سنة شهباء ، فقدمت على أتان لي قمراء كانت أذمت بالركب، ومعي صبي لنا، وشارف لنا، والله ما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذاك ، ما نجد في ثديي ما يغنيه، ولا في شارفنا ما يغذيه، فقدمنا مكة، فو الله ما علمت منا امرأة إلا وقد عرض عليها- رسول الله صلى الله عليه وسلم- فإذا قيل: إنه يتيم تركناه ، وقلنا: ماذا عسى أن تصنع إلينا أمّه ، إنما نرجو المعروف من أبي الوليد ، فأما أمّه فما عسى أن تصنع إلينا؟ فو الله ما بقي من صواحبي امرأة إلا أخذت رضيعاً غيري ، فلما لم أجد غيره، قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى: والله إني أكره أن أرجع من بين صواحبي ليس معي رضيع ، لأنطلقن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه ، قال: لا عليك، فذهبت، فأخذته، فو الله ما أخذته إلا أني لم أجد غيره ، فما هو إلا أن أخذته، فجئت به رحلي، فأقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن ، فشرب حتى روي، وشرب أخوه حتى روي، وقام صاحبي إلى شارفنا تلك فإذا إنها لحافل ، فحلب ما شرب وشربت حتى روينا، فبتنا بخير ليلة ، فقال صاحبي: يا حليمة، والله إني لأراك قد أخذت نسمة مباركة، ألم ترى إلى ما بتنا به الليلة من الخير حين أخذناه؟! فلم يزل الله يزيدنا خيراً، حتى خرجنا راجعين إلى بلادنا، فو الله لقطعت أتاني بالركب حتى ما يتعلق بها حمار، حتى أن صواحبي ليقلن: ويلك، يا بنت أبي ذؤيب ، أهذه أتانك التي خرجت عليها معنا؟ فأقول: نعم، والله إنها لهي، فيقلن: والله إن لها لشأناً ، حتى قدمنا أرض بني سعد، وما أعلم أرضاً من أرض الله عز وجل أجدب منها، فإن كانت غنمي لتسرح ثم تروح شباعاً، لبناً، فنحلب ما شئنا، وما حولنا أحد تبض له شاة بقطرة لبن ، وإن أغنامهم لتروح جياعاً، حتى أنهم ليقولون لرعيانهم: ويحكم انظروا حيث تسرح غنم بنت أبي ذؤيب ، فاسرحوا معهم، فيسرحون مع غنمي حيث تسرح ، فيريحون أغنامهم جياعاً وما فيها قطرة لبن، وتروح غنمي شباعاً، لبناً، نحلب ما شئنا، فلم يزل الله عز وجل يرينا البركة ، ونتعرفها حتى بلغ سنتيه، وكان يشب شباباً لا يشبه الغلمان، فو الله ما بلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا، فقدمها به على أمّه، ونحن أضن شيء به مما رأينا فيه من البركة ... "[١١٠] .

أول ما يبادرنا سند الرواية ، فالمعتمد في الرواية على ثلاثة ، ابن إسحاق عن جهم بن أبي الجهم عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، فأما محمد بن إسحاق (ت ١٥١هـ) فاختلف فيه وأحسن ما قيل فيه أنه ليس بالقوي[١١١] ، أما جهم بن أبي الجهم فانه مجهول لا يعرف[١١٢] ، وفي روايته عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (ت ٨٤هـ) فيها اضطراب إذ أنه لم يسمع من عبد الله بن جعفر بل قال : حدثني من سمع عبد الله بن

جعفر وفي هذا انقطاع ، كما أن رواية عبد الله بن جعفر عن حليمة فيها انقطاع إذ ذكرت الرواية قوله : حُدثت عن حليمة ، فضلاً عن أن رؤية عبد الله بن جعفر لحليمة أمرٌ مستبعد لأنه عندما توفي الرسول ﷺ كان عمره عشر سنين[١١٣] ، وحليمة وإن لم تشر المصادر إلى وفاتها إلا أنها توفيت قبل وفاة النبي ﷺ بمدة حسب رواية الواقدي[١١٤] ، كما سيأتي ، وعليه فان إسناد الرواية ضعيف وفيه علتين : الأولى ابن إسحاق وهو مشهور بالتدليس ، والثانية ابن أبي الجهم وهو مجهول[١١٥] .

ولكن إذا كان حديث حليمة عن رضاعة النبي ﷺ في بني سعد لم يحظ بتصحيح المحدثين ، فان استرضاع النبي ﷺ عندهم ثابت من طرق أخرى ، منها ما ذكره الإمام أحمد في مسنده[١١٦] ، والكليني في الكافي[١١٧] والحاكم في المستدرك[١١٨] ، والهيثمي في مجمع الزوائد[١١٩] ، والألباني في السلسلة الصحيحة[١٢٠] .

وأشار ابن سعد إلى أن حليمة السعدية قدمت على الرسول ﷺ بعد زواجه من خديجة فكلم الرسول ﷺ خديجة فأعطتها أربعين شاة وبعيرا[١٢١] ، ويبدو أن ذلك كان قبل الإسلام لأنه لم يشر إلى إسلامها ، وفي رواية أخرى أن حليمة أتت النبي ﷺ فبسط لها رداءه وقضى حاجتها ، ثم أتت إلى أبي بكر(ﷺ) فقضى فبسط لها رداءه وقضى حاجتها ، ثم أتت عمر بن الخطاب(ﷺ) ففعل مثل ذلك[١٢٢] .

ويبدو أن في ذلك نظر ، إذ اختُلِفَ في إسلامها[١٢٣] ، فقد عدّها أبو نعيم من الصحابة ولم يشر إلى وقت إسلامها[١٢٤] ، وذكرها ابن عبد البر من الصحابة ، وقال : أنها جاءت النبي ﷺ يوم حنين (سنة ٨هـ) فبسط لها رداءه ، روى عنها عبد الله بن جعفر[١٢٥] ، وتابعه ابن الأثير وابن حجر في ذلك[١٢٦] ، وقد علق ابن كثير على خبر لقاء الرسول ﷺ بحليمة سنة ٨هـ بقوله : " أنه حديث غريب "[١٢٧] ، وقال : فلعل الراوي يريد أخته من الرضاعة التي كانت تحضنه مع أمّه حليمة ، ثم هل عمّرت حتى ذلك الوقت ؟ فإن من وقت إرضاعها النبي ﷺ حتى وقت الجعرانة – التي قسم فيها غنائم حنين – أزيد من ستين سنة ، وأقل عمرها عندما أرضعته ﷺ ثلاثين سنة ، فالله أعلم هل عاشت بعد ذلك ، قال : ثم إن حديث قدوم أبويه عليه في الجعرانة مرسل[١٢٨] .

وفي رواية أن حليمة بنت أبي ذؤيب لم تدرك الإسلام ، فقد أشار الواقدي أن النبي ﷺ عند فتحه مكة سنة ٨هـ قدمت عليه إحدى نساء بني سعد بن بكر وأهدت إليه زق من سمن ، وانتسبت له فعرفها ، ودعاها إلى الإسلام فأسلمت ، فقبل هديتها وجعل يسألها عن حليمة فأخبرته أنها ماتت في الزمان ، فذرفت عينا رسول الله ﷺ ، ثم سألها من بقي منهم فقالت : أخواك وإختاك وهم محتاجون إلى برك وصلتك ، فوصلها ﷺ وكساها ، فانصرفت وهي تقول : " نعم المكفول كنت صغيراً ، ونعم المرء كنت كبيراً "[١٢٩] ، وفي رواية البلاذري أن المرأة السعدية هي أخت حليمة[١٣٠] ، وحسب هذه الرواية إن قولها للنبي ﷺ أن حليمة ماتت في الزمان كانت تقصد قبل البعثة وربما بعدها ، وفي الحالتين أنها توفيت قبل سنة ٨هـ ، وعدها ابن عبد البر من الصحابة وقال بإسلامها وروايتها عن النبي ﷺ[١٣١] ، وهذا يعني أن إسلامها كان أيام السيدة خديجة (عليها السلام) ، أي قبل السنة العاشرة للبعثة .

ثانياً : أبوه من الرضاعة :

أشارت المصادر إلى أن الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن كان زوج حليمة بنت أبي ذؤيب فهو أبوه من الرضاعة[١٣٢] ، وأشار ابن إسحاق إلى التقائه برسول الله ﷺ بعد البعثة ، قال : " قدم الحارث بن عبد العزى ، أبو رسول ﷺ من الرضاعة ، على رسول الله ﷺ بمكة، فقالت له قريش حين أنزلت عليه : ألا تسمع يا حار ما يقول ابنك هذا! قال: وما يقول ؟ قالوا: يزعم أن الله يبعث بعد الموت ، وأن لله دارين يعذب فيهما من عصاه ، ويكرم فيهما من أطاعه ، وقد شتت أمرنا ، وفرق جماعتنا ، فأتاه فقال: أي بني مالك ولقومك يشكونك ويزعمون أنك تقول إن الناس يبعثون بعد الموت ، ثم يصيرون إلى جنة ونار؟! فقال رسول الله ﷺ: نعم ، أنا أزعم ذلك ، ولو قد كان ذلك اليوم يا أبه لقد أخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم ، فأسلم الحارث بعد ذلك ، فحسن إسلامه ، وكان يقول حين أسلم : لو قد أخذ ابني بيدي فعرفني ما قال لم يرسلني إن شاء الله حتى يدخلني الجنة "[١٣٣] ، وهذا يعني أنه تأخر إسلامه ، ولكن المصادر لم تحدد ذلك ، فقد وورد في حديث مرسل أن أباه من الرضاعة وفد على النبي ﷺ فبسط له ﷺ رداءه[١٣٤] ، وفي رواية أنه أسلم بعد وفاة النبي ﷺ[١٣٥] ، وهو أمر يصعب قبوله لطول المدة ، ومما يعزز ذلك رواية الواقدي قال : أن النبي ﷺ سأل امرأة من بني سعد قدمت عليه سنة ٨هـ في مكة عن أمّه وأبيه من الرضاعة ، فأخبرته بموتهما في الزمان[١٣٦] ، وهذا يعني أنه توفي قبل ذلك التاريخ ، وذهب السهيلي إلى أنه لم يُسلم واحتج بأنه لم يذكره في مَنْ ألّفَ في الصحابة[١٣٧] ، فيما عده أبو نعيم وابن الأثير من الصحابة وذكرا إسلامه اعتماداً على رواية ابن إسحاق أعلاه[١٣٨] ، ومما يُضعف رواية ابن إسحاق أن ابن سعد ذكر الرواية أعلاه مع أخاه من الرضاعة عبد الله بن الحارث الذي آمن بعد وفاة النبي ﷺ [١٣٩] ، وعلق ابن حجر على روايتي ابن إسحاق وابن سعد بالقول : " ويحتمل أن يكون ذلك وقع للأب والابن "[١٤٠] ، وهو أمرٌ مستبعد في تقديرنا لتقادم الزمن بالنسبة للأب .

أما بالنسبة إلى ثوبية الأسلمية مولاة بني هاشم والتي أرضعت النبي ﷺ بضعة أيام فإن المصادر التي بين أيدينا لم تشر إلى اسم زوجها والذي يعد هو الآخر أباً للنبي ﷺ من الرضاعة .

ثالثاً : إخوانه ﷺ من الرضاعة :

١- حمزة بن عبد المطلب عمّ الرسول ﷺ وأخوه من الرضاعة أرضعتهما ثوبية مولاة أبي لهب ، كما تقدم عند الكلام عن ثوبية ، وفي تقرير سنِّهِ ، ذكر أنه كان أسنّ من النبي ﷺ بأربع سنين[١٤١] ، وقيل أنه كان أسنُّ من النبي ﷺ بسنتين[١٤٢] ، وفي القول الأول مُشْكل ، إذ كيف أرضعتهما بلبن ابنها مسروح والرضاعة أمدها سنتان[١٤٣] ، ولهذا رجح ابن عبد البر أن يكون حمزة أسنّ من النبي ﷺ بسنتين[١٤٤] ، وقال ابن الأثير هو الأرجح[١٤٥] ، وقد حاول البعض التقريب بين الروايتين ، فقال محب الدين الطبري : " ويمكن أن تكون أرضعت حمزة في آخر سنيه في أول رضاع ابنها ، وأرضعت النبي ﷺ في أول سنيه في آخر رضاع ابنها ، فيكون أكبر بأربع سنين "[١٤٦] ، وفي رواية أن حمزة بن عبد المطلب أخو النبي ﷺ من

الرضاعة من وجهين ، من ثوبية ثم من امرأة أخرى من بني سعد كانت قد أرضعت حمزة ثم أرضعت النبي﴿ ﷺ﴾ وهو عند حليمة[١٤٧] .

وعن رضاعة حمزة بن عبد المطلب في بني سعد لم تسعفنا النصوص بذلك غير رواية ابن سعد ، ولكن حمزة فضلاً عن أنه عمّ النبي ﴿ ﷺ﴾ فإن أمّه هالة بنت وهيب بن عبد مناف ابنة عمّ آمنة بنت وهب ، وكان زواج عبد المطلب منها قريباً من زواج ابنه عبد الله من آمنة [١٤٨] ، وقد أرضعتهما ثوبية مولاة بني هاشم ، فمن غير المستبعد أن يكون هو الآخر قد أرسل إلى مرضعة من بني سعد وهو ما كان سائداً عند بعض الأسر من قريش .

٢- أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، ابن عمّ رسول الله ﴿ ﷺ﴾ وأخاه من الرضاعة، أرضعته حليمة السعدية بلبنها أياماً – كما تقدم – وكان يألف رسول الله ﴿ ﷺ﴾ قبل البعثة ، فلما بُعِثَ﴿ ﷺ﴾ عاداه وهجاه، ثم أسلم عام الفتح وشهد يوم حنين ، وقال النبيّ ﴿ ﷺ﴾: أرجو أن يكون خلفا من حمزة ، وقال فيه أيضاً: أبو سفيان سيد فتيان أهل الجنة[١٤٩] ، وكان من المشبهين بالنبي ﴿ ﷺ﴾ توفي بالمدينة سنة عشرين، ودفن بالبقيع[١٥٠] .

٣- مسروح بن ثوبية ، أشارت المصادر إلى أن ثوبية مولاة بني هاشم أرضعت النبي﴿ ﷺ﴾ بلبن ابنها مسروح فهو أخوه من الرضاعة[١٥١] ، قال ابن سعد : كان رسول الله ﴿ ﷺ﴾ يبعث إلى ثوبية " بصلة وكسوة حتى جاءه خبرها أنها قد توفيت سنة سبع مرجعه من خيبر ، فقال : ما فعل ابنها مسروح ؟ فقيل : مات قبلها "[١٥٢] ، قال محب الدين الطبري : " ولم أظفر بذكر ثوبية وابنها ولعلهما لم يسلما "[١٥٣] ، وقال ابن حجر : " ولم أقف في شيء من الطرف على إسلام ابنها مسروح ، وهو محتمل "[١٥٤] ، والراجح أنه حُبِسَ في مكة مع أمّه ولم يستطع الهجرة – كما مرّ – ثم مات قبل الفتح ، لذلك عده ابن حجر من الصحابة[١٥٥] .

٤- العباس بن عبد المطلب بن هاشم عمّ النبي ﴿ ﷺ﴾ ، روى سعيد بن أبي عروبة[١٥٦] عن قتادة[١٥٧] أن النبي ﴿ ﷺ﴾ خطب حبيبة (وقيل أم حبيب وقيل أمّ حبيبة) بنت العباس بن عبد المطلب فوجد أباها أخاه من الرضاعة أرضعتهما ثوبية مولاة أبي لهب[١٥٨] ، وفي هذه الرواية نظر ، فهي رواية مرسلة ورواتها مدلسون ، ثم كيف يخطب النبي ﴿ ﷺ﴾ حبيبة بنت العباس وأمّها لبابة بنت الحارث الهلالية[١٥٩] وهي أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي ﴿ ﷺ﴾ ، وعليه تكون أم المؤمنين ميمونة خالة حبيبة ، والنبي ﴿ ﷺ﴾ يقول : " لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها "[١٦٠] ، وعليه فإن القول أن العباس بن عبد المطلب أخو النبي﴿ ﷺ﴾ من الرضاعة أمر فيه نظر، والله أعلم .

٥- أَبُو سَلمَة عبد الله بن عبد الْأسد بن هِلَال بن عبد الله ابْن عمر بن مَخْزُوم بن يقظة بن مرّة بن كَعْب بن لؤَي الْقرشِي ، وأمّه برة بنت عبد المطلب فهو ابن عمّة النبي ﴿ ﷺ﴾ ، أرضعته ثوبية مولاة أبي لهب ، شهد الهجرتين وجرح يوم أحد جرحا اندمل ثم انتفض فمات منه سنة ٣هـ[١٦١] .

٦- عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشيّ أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا، وكان حرّم الخمر في الجاهلية، وهو أوّل من مات من المهاجرين بالمدينة ، في شعبان

على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة وأنّ رسول الله﴿ ﷺ ﴾ قبّل عثمان بن مظعون، وهو ميّت[١٦٢] ، قيل أنه كان أخاه النبي ﴿ ﷺ ﴾ من الرضاعة[١٦٣] ، ورواية تقبيل النبي﴿ ﷺ ﴾ لعثمان بن مظعون وردت في مصادر حديثيه[١٦٤] ، إلا أن عبارة أنه كان أخو النبي ﴿ ﷺ ﴾ من الرضاعة لم ترد في المصادر المتقدمة التي أفاضت في سيرته ، مما يجعلها محل شك ، والله أعلم .

٧- عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مُرَّةَ بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي، أمّه أميمة بِنْت عبد المطلب بن هاشم ، ذكر السهيلي أن ثويبة أرضعت النبي ﴿ ﷺ ﴾ وعمّه حمزة وعبد الله بن جحش[١٦٥] ، وقد ضعفها الصالحي الشامي وردّ عليها قائلا : إن " الذي ذكره أهل التاريخ وأهل الصحيح لا أعلم بينهم اختلافاً أن الراضع مع حمزة أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد لا ذكر لابن جحش عندهم ، قلت: هذا هو الصواب ، وما ذكره السهيلي سبق قلم؟ فإن أبا سلمة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنه رضع هو وإياه من ثويبة كما في صحيح البخاري ولم يذكر ذلك السهيلي، وذكر ابن جحش "[١٦٦] ، ثم لو صح ذلك ، كيف يتزوج النبي ﴿ ﷺ ﴾ زينب بنت جحش وهي أخت أخوه من الرضاعة ، ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب ، كما أن عبد الله بن جحش استشهد في أحد وسنَّه بضع وأربعين سنة[١٦٧] وعندها كان سن النبي ﴿ ﷺ ﴾ ست وخمسون سنة ، فكيف يكون رضيعه ، وعليه فإن هذه الرواية يصعب قبولها ، والله أعلم .

٨- عبد الله بن الحارث بن عبد العزّى أمّه حليمة السعدية وهو الذي شرب مع النبي ﴿ ﷺ ﴾ [١٦٨] ، وقيل اسمه ضمرة[١٦٩] ، واختلف في وقت إسلامه ، فذكر ابن سعد أن أخاه كان يقول : " أترى أنه يكون بعث ؟ فقال النبي ﴿ ﷺ ﴾ أما والذي نفسي بيده لآخذن بيدك يوم القيامة ولأعرفنك ، قال : فلما آمن بعد موت النبي ﴿ ﷺ ﴾ جعل يجلس فيبكي ويقول : أنا أرجو أن يأخذ النبي ﴿ ﷺ ﴾ بيدي يوم القيامة فأنجو "[١٧٠] ، فيما ذهبت مصادر أخرى أن هذه القصة وقعت لأبيه الحارث بن عبد العزى[١٧١] ، وذهب ابن حجر أن ذلك ربما وقع للأب والابن[١٧٢] ، وحسب هذه الرواية فإنه أسلم بعد وفاة النبي ﴿ ﷺ ﴾ ، وفي رواية أن النبي ﴿ ﷺ ﴾ كان جالسا يوما فأقبل أبوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه ، ثم أقبلت أمّه فوضع لها شق ثوبه ، ثم أقبل أخوه من الرضاعة فأجلسه ﴿ ﷺ ﴾ بين يديه[١٧٣] ، قال الحرضي : وهذا الحديث معضل لأنه عن عمرو بن السائب يروي عن التابعين[١٧٤] ، وفي رواية ابن شهر آشوب أن عبد الله بن الحارث أخو النبي ﴿ ﷺ ﴾ توفي مسلماً[١٧٥] ، ولم تتحدث المصادر التي بين أيدينا كثيرا عن سيرته كما لم تذكر سنة وفاته .

٩- حفص بن الحارث بن عبد العزى[١٧٦] ، ذكره ابن حجر باسم : حفص بن حليمة السعدية ، قال : " أخو النبيّ ﴿ ﷺ ﴾ من الرّضاعة ، وقفت له على رواية من أمّه من طريق محمد بن عثمان اللخمي ، عن محمد بن إسحاق، عن جهم بن أبي جهم، عن عبد اللَّه بن جعفر، عن حفص بن حليمة، عن أمّه، عن آمنة بنت وهب أم النبيّ ﴿ ﷺ ﴾ في قصة ميلاده ﴿ ﷺ ﴾ " [١٧٧] ، وقد تقدم الكلام عن إسناد هذه الرواية عند الحديث عن حليمة ، إذ أن إسناد الرواية ضعيف وفيه علتين : الأولى ابن إسحاق وهو مشهور بالتدليس ، والثانية ابن أبي الجهم وهو مجهول[١٧٨] ، ولم يرد في المصادر المتقدمة التي بين أيدينا أن لحليمة السعدية ابن اسمه حفص ،

وذهب الصالحي الشامي أن عبد الله بن الحارث اسمه ضمرة[١٧٩] ، ولعل حفص هذا هو نفسه ضمرة ووقع تصحيف في الاسم .

١٠- أبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي ، ذكره المطهر المقدسي قائلا : " وكانت حليمة أرضعت أبا سفيان بن حرب فكان أخاه من الرضاعة وأسلم عام الفتح " [١٨٠] ، وهو أمرٌ مستبعد منها :

أ- إنه أسنّ من الرسول ﴿ﷺ﴾ بعشر سنين[١٨١] ، والرضاعة لا تكون إلا في الصغر وخلال السنتين ، فلا يعد من إخوة النبي ﴿ﷺ﴾ من الرضاعة .

ب- لو صحت الرواية لما جاز للنبي ﴿ﷺ﴾ أن يتزوج أمّ حبيبة بنت أبي سفيان لأنها ستكون بنت أخيه من الرضاعة كما هو الحال لابنة حمزة .

ج- لعل هناك تصحيف وقع في الاسم إذ المقصود أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الذي كان إسلامه عام الفتح وهو كما مرّ أخو النبي ﴿ﷺ﴾ من الرضاعة.

١١- أمية بن الحارث بن عبد العزى ذكره الصالحي الشامي من أبناء حليمة السعدية وهو أخو النبي ﴿ﷺ﴾ [١٨٢] ، ولم تشر المصادر التي بين أيدينا إلى حاله .

رابعاً : أخواته ﴿ﷺ﴾ من الرضاعة

١- حذافة ويقال خدامة بنت الحارث بن عبد العزى وتسمى الشيماء اسم غلب عليها ، أخته ﴿ﷺ﴾ من الرضاعة[١٨٣] ، كانت تحضنه وتلاعبه وتقول:

هذا أخ لم تلده أمي ... وليس من نسل أبى وعمى
فديته من مخول معمى ... فأنمه اللهم فيما تنمى[١٨٤]

وكانت تقول :

يا ربّنا أبق أخي محمّداً ... حتّى أراه يافعاً وأمردا
وأكبت أعاديه معاً والحسّدا ... وأعطه عزّاً يدوم أبداً

ومما كانت تقول أيضاً :

محمدٌ خير البشر ... ممّن مضى ومن غبر
من حجّ منهم أو اعتمر ... أحسن من وجه القمر
من كلّ أنثى وذكر ... من كلّ مشبوب أغرّ[١٨٥]

وروي أنه لما انهزمت هوازن سنة ٨هـ ووقع عليهم السبي جاءت الشيماء رسول الله ﴿ﷺ﴾ وقالت: يا رسول الله إني لأختك من الرضاعة ، قال: " وما علامة ذلك ، قالت: عضة عضضتنيها في ظهري وأنا متوركتك ، فعرف رسول الله ﴿ﷺ﴾ العلامة فبسط لها رداءه ثم قال: ها هنا فأجلسها عليه وخيّرها فقال: إن أحببت فأقيمي عندي محبّبة مكرّمة وإن أحببت أن أمتعك فترجعي إلى قومك فعلت ، فقالت: بل تمتّعني وترجعني إلى قومي ، فمتّعها وردّها إلى قومها ، فزعم بنو سعد بن بكر أنه صلى الله ﴿ﷺ﴾ أعطاها غلاماً يقال له مكحول وجاريةً فزوّجوا الغلام الجارية فلم يزل من نسلهما بقية "[١٨٦] ، كما وردت الرواية بصيغة أخرى

وهي : " أغارت خيل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم على هوازن، فأخذوها فيما أخذوا من السبي، فقالت لهم: أنا أخت صاحبكم، فلما قدموا بها قالت: يا محمد. أنا أختك، وعرفته بعلامة عرفها، فرحّب بها وبسط رداءه، فأجلسها عليه ودمعت عيناه، فقال لها: إن أحببت أن ترجعي إلى قومك أوصلتك، وإن أحببت فأقيمي مكرّمة محبّبة ، فقالت: بل أرجع، فأسلمت وأعطاها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم نعما وشاء وثلاثة أعبد وجارية "[١٨٧] ، وأشار المسعودي إلى أن أحد أسباب رد النبي ﴿ﷺ﴾ سبي هوازن هو استعطاف أخته الشيماء له إذ قال : " سارت إليه الشيماء، فاستعطفته وذكرته وأرته أثر العضة فعرفها عليه الصلاة والسلام وكان ذلك أحد أسباب رد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وسائر بني هاشم وبني عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ما صار إليهم من ذلك السبي، ورد أصحابه ما صار إليهم منه حين رأوا ذلك منه عليه الصلاة والسلام "[١٨٨] .

وعلى الرغم من أن هذه الرواية معضلة[١٨٩] وضعّفها المحدثون[١٩٠] إلا أن الرواية أعلاه توضح أن أخته من الرضاعة الشيماء لم تسلم حتى ذلك الحين ، فيما ذهبت رواية أخرى أنها أسلمت آنذاك[١٩١] ، والراجح أنها أسلمت إذ ذكرها في الصحابة أبو نعيم[١٩٢] والمطهر المقدسي[١٩٣] وابن عبد البر[١٩٤] ، وابن شهر آشوب[١٩٥] وابن الأثير[١٩٦] ، وابن حجر[١٩٧] .

٢- أنيسة بنت الحارث بن عبد العزى أمّها حليمة السعدية وعليه فهي أخت النبي ﴿ﷺ﴾ من الرضاعة[١٩٨] ، وفي حادثة سبي هوازن عندما التقى النبي ﴿ﷺ﴾ أخته من الرضاعة الشيماء سألها عمن بقي منهم فأخبرت ببقاء عمّها وأختها وأخيها[١٩٩] ، وكان ذلك سنة ٨هـ ، ذكرها ابن حجر تحت اسم : آسية بنت الحارث السعدية وعدّها من الصحابة[٢٠٠] ، ولم تشر المصادر التي بين أيدينا إلى تاريخ وفاتها .

٣- أمية بنت الحارث بن عبد العزى أمّها حليمة السعدية ، ذكرها الصالحي الشامي[٢٠١] ، ولم تشر إليها المصادر المتقدمة التي بين أيدينا .

٤- أم الحكم (ويقال أم حكيم) بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم القرشية الهاشمية ، ابنة عمّ النبي ﴿ﷺ﴾ ، تزوجت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب[٢٠٢] ، أشارت بعض المصادر أن أمّ الحكم كانت رضيعة رسول الله ﴿ﷺ﴾ [٢٠٣] ، ومن حيث السن فإن الزبير بن عبد المطلب توفي وعمر الرسول ﴿ﷺ﴾ بضع وثلاثون سنة ، وأم الحكم أسلمت وروت عن النبي ﴿ﷺ﴾ وأطعمها من خيبر[٢٠٤] ، وهذا يعني أنها كانت حية سنة ٧هـ ، ولم تشر المصادر التي بين أيدينا إلى مُرضعتها مع النبي ﴿ﷺ﴾ ، وإن صحت هذه الرواية فلا تعدوا أن تكون ثوبية لأنها مولاة بني هاشم .

خامساً : عمّه ﴿ﷺ﴾ من الرضاعة

أبو ثروان (وقيل أبو برقان) بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن السعدي أخو الحارث بن عبد العزى السعدي زوج حليمة السعدية فهو عمّ رسول الله ﴿ﷺ﴾ من الرضاعة[٢٠٥] ، قال ابن حجر : أبو برقان وأبو ثروان أحدهما تصحيف من الآخر[٢٠٦] .

ويبدو أن إسلامه تأخر حتى سنة ٨هـ ، ففي رواية ابن إسحاق أن رسول الله ﴿ﷺ﴾ لما " أصاب من هوازن ما أصاب من أموالهم وسباياهم أدركه وفد هوازن بالجعرانة، وهم أربعة عشر رجلاً، ورأسهم زهير بن صرد[٢٠٧]

، وفيهم أبو برقان عمّ رسول الله ﴿ﷺ﴾ من الرضاعة وقد أسلموا- فقالوا: يا رسول الله إنّا أصل وعشيرة، وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا منّ الله عليك "[٢٠٨] ، وذكر الواقدي أن وَفد هوَازن قدم على النَّبِي ﴿ﷺ﴾ وَفِيهِم عَمّه من الرضَاعَة فَقَالَ : " يَا رَسُول إنما في هذه الحظائر من كان يكفلك من عماتك وخالاتك وحواضنك ، وقد حضناك في حجورنا ، وأرضعناك بثدينا ، ولقد رَأَيْتُك مُرضعًا فَمَا رَأَيت مُرضعًا خيرا مِنْك ، ورأيتك فطيما فَمَا رَأَيت فطيما خيرا مِنك ثمَّ رَأَيْتُك شَابًّا فَمَا رَأَيْت شَابًّا خيرا مِنك وَقد تكاملت فِيك خلال الْخَيْر، ونحن مع ذلك أهلك وعشيرتك ، فامنن علينا منّ الله عليك "[٢٠٩] ، وأنشده رئيس الوفد زهير بن صرد السعدي قصيدة رقّ لها رسول الله ﴿ﷺ﴾ جاء في بعض أبياتها :

أمنن علينا رسول الله في كرمٍ ... فإنك المرء نرجوه وندخرُ

أمنن على بيضة قد عاقها قدر ... ممزق شملها في دهرها غِيَرُ

أمنن على نسوة قد كنت ترضعها ... إذ فوك يملؤه من محضها دِرَرُ

إذ كنت طفلا صغيراً كنت ترضعها ... وإذ يزينك ما تأتى وما تذرُ[٢١٠]

ولم تشر المصادر التي بين أيدينا إلى سنة وفاته .

سادساً : خالته ﴿ﷺ﴾ من الرضاعة :

كانت له ﴿ﷺ﴾ خالة من الرضاعة يقال لها سلمى بنت أبي ذؤيب ، وهي أخت حليمة السعدية[٢١١] ، يقال: إنها أتت النبي ﴿ﷺ﴾ فبسط لها رداءه، وقال: مرحبا يا أمي[٢١٢] ، وأشار البلاذري إلى أن أخت حليمة قدمت عل النبي ﴿ﷺ﴾ يوم فتح مكة " ومعها أخت زوجها، وأهدت إليه جرابا فيه أقط ونجىّ سمن ، فسأل أخت حليمة عن حليمة ، فأخبرته بموتها، فذرفت عيناه ، وسألها عمن خلفت ، وأخبرته بخلّة وحاجة ، فأمر لها بكسوة، وحمل ظعينة، وأعطاها مائتي درهم وافية ، وانصرفت وهي تقول: نعم المكفول أنت صغيرا وكبيرا "[٢١٣] ، ولم تشر المصادر التي بين أيدينا إلى سنة وفاتها .

سابعاً : أبناء إخوانه ﴿ﷺ﴾ من الرضاعة :

١- سلمة بن أبى سلمة عبد اللَّه بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللَّه بن عمر بن مخزوم القرشي، ابن أخي النبي ﴿ﷺ﴾ من الرضاعة وربيبه من قبل أمّه أمّ سلمة ، وروي أن الذي زوج رسول الله ﴿ﷺ﴾ أم سلمة ابنها سلمة، فزوجه رسول الله ﴿ﷺ﴾ بنت حمزة، وهما صبيان صغيران، فلم يجتمعا حتى ماتا، فقال رسول الله ﴿ﷺ﴾ " هل جزيت سلمة بتزويجه إياي أمه "[٢١٤] ، وعاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان[٢١٥] .

٢- أبو حفص عمر بن أبى سلمة ، ابن أخي النبي ﴿ﷺ﴾ من الرضاعة وربيبه من قبل أمّه أمّ سلمة ، وولد في السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة، وقيل: كان له من العمر يوم قبض رسول اللّه ﴿ﷺ﴾ تسع سنين، وشهد يوم الجمل مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) وتوفي بالمدينة سنة ٨٣هـ[٢١٦] .

ثامناً : بنات إخوانه ﴿ﷺ﴾ من الرضاعة :

١- أمامه بنت حمزة بن عبد المطلب أمّها سلمى بنت عميس استشهد أبوها في أحد وهي صغيرة ، وعرضت عليه ﴿ﷺ﴾ فقال : " هي ابنة أخي من الرضاعة "[٢١٧] ، فزوجها النبي﴿ﷺ﴾ ربيبه سلمة بن أبي سلمة[٢١٨] .

٢- درّة بنت أبى سلمة بن عبد الأسد القرشية المخزومية، ابنة أخ النبي ﴿ﷺ﴾ وربيبته بنت أم سلمة زوج النبي﴿ﷺ﴾ ، وهي التي عنتها أم حبيبة زوج النبي ﴿ﷺ﴾ بقولها له : إنا قد تحدثنا أنك ناكح درّة بنت أبى سلمة، فقال﴿ﷺ﴾ : " إنها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي، لأنها ابنة أخى من الرضاعة "[٢١٩] ، لم تشر المصادر التي ذكرت ترجمتها إلى سنة وفاتها[٢٢٠] .

٣- وزينب بنت أبى سلمة، ابنة أخ النبي ﴿ﷺ﴾ وربيبته من قبل أم سلمة، كان اسمها برّة ، فسماها رسول اللَّه ﴿ﷺ﴾ زينب ، ولدتها أمّها بأرض الحبشة ، وقدمت بها، وحفظت عن رسول اللَّه ﴿ﷺ﴾ ، ودخلت عليه وهو يغتسل فنضح في وجهها، فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتى كبرت وعجزت[٢٢١] ، وتزوجها عبد اللَّه بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، وشهدت وقعة الحرة بالمدينة التي قتل فيها اثنين من أولادها سنة ٦٣هـ[٢٢٢]

٤- حبيبة بنت العباس بن عبد المطلب ، مرّ بنا رواية أن العباس بن عبد المطلب أخو النبي ﴿ﷺ﴾ من الرضاعة أرضعتهما ثوبية وبالتالي فإن حبيبة بنت العباس بنت أخيه من الرضاعة ، وقد أوضحنا أن في هذه الرواية نظر ، وهناك رواية أخرى ذكرها الطبراني عن ابن عباس قال : " نظر رسول الله ﴿ﷺ﴾ إلى أم حبيبة بنت العباس وهي تدب بين يديه فقال ﴿ﷺ﴾ : لئن بلغتْ وأنا حيٌ لأتزوجنها ، فقبض قبل أن تبلغ "[٢٢٣] ، وهذا الحديث فيه نظر أيضاً ، فعلى الرغم من أنه ينقض الرواية السابقة إذ كيف يقول ﴿ﷺ﴾ أنه سيتزوج بنت العباس بن عبد المطلب وهو أخوه من الرضاعة ، فإن في رواتها راوٍ متروك ، قال الهيتمي : الحديث في إسنادهما الحسين بن عبد الله بن عباس[٢٢٤] ، وهو متروك[٢٢٥] ، ثم إن ظاهر الحديث أن النبي ﴿ﷺ﴾ قال ذلك قبل وفاته بقليل ، فكيف أنه ﴿ﷺ﴾ يقول ذلك وقد منعه الله تعالى الزواج من الحرائر من غير أزواجه ، كما جاء في سورة الحجرات قال تعالى : " لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا "[٢٢٦] ، قال الطبري : " لا يحل لك من النساء إلا التي أحللناها لك "[٢٢٧] ، فضلاً عن ذلك ، فقد تقدم أن حبيبة بنت العباس خالتها أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي ﴿ﷺ﴾ ، ولا تنكح المرأة على خالتها ، وعليه فإن القول أن حبيبة بنت العباس بن عبد المطلب بنت أخي النبي ﴿ﷺ﴾ من الرضاعة أمر فيه نظر ، والله أعلم .

الخاتمة

نسأل الله حُسن الخاتمة في الأمور كلها، فقد توصل البحث إلى ما يأتي :

١- أن الرضاعة من غير الأم كانت معروفة عند العرب قبل الإسلام ، وقد أقروا ما يترتب عليها من النسب واحترموا ذلك .

٢- أباح الإسلام رضاعة غير الأم للطفل إذا تعذر على الأخيرة ذلك ، وأقر قاعدة مهمة وهي (يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب) .

٣- توصل البحث إلى أن هناك العديد من الروايات التي أشارت إلى مرضعات النبي ﷺ كانت ضعيفة ، ولم يثبت أمام النقد التاريخي منها سوى ثلاث ، وهم : أمّه آمنة بنت وهب ، وثويبة مولاة بني هاشم ، وحليمة السعدية .

٤- أسقط البحث العديد من الروايات التي حاولت إيجاد نسب لبعض الشخصيات مع النبي ﷺ عن طريق الرضاعة ، ولم يثبت منها إلا ما كان من ثويبة وحليمة السعدية .

---

[١] – الأبشيهي ، المستطرف ٤٥٧ .

[٢] – ابن قتيبة ، عيون الإخبار ٤/٤ ؛ الزمخشري ، ربيع الإبرار ٢٥٥/٥ ؛ الأبشيهي ، المستطرف ٤٥٧ .

[٣] – الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ٢٢٢/٢ ؛ الميداني ، مجمع الأمثال ٢٨٩/٢ .

[٤] – علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٢٣٢/٨ .

[٥] – ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ٣٤١/٣ .

[٦] – المبرد ، التعازي ١٤٧ ؛ ينظر أيضا : الزبير بن بكار ، الإخبار الموفقيات ٤٧ .

[٧] – ابن عبد ربه ، العقد الفريد ٩٢/٧ ؛ ينظر أيضا : ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ٣٩٧/١ .

[٨] – كاظم ، التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام ١٤ .

[٩] – الزبير بن بكار ، الإخبار الموفقيات ٢٤٨ .

[١٠] – ابن قتيبة ، عيون الإخبار ١٤/٤ .

[١١] – كاظم ، التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام ١٩ .

[١٢] – الجاحظ ، البيان والتبيين ٢٩٩/٣ .

[١٣] – الجاحظ ، البرصان والعرجان ٣٦٣ .

١٤ – التوحيدي ، الإمتاع والمؤانسة ٨٢ .، والضؤولة هنا أي النقص ، م . ن .

١٥ – وهو أبو قابوس النعمان بن المنذر بن المنذر بن أمرئ القيس بن النعمان بن أمرئ القيس عمرو بن أمرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر ، ملك الحيرة لمدة اثنين وعشرين سنة ، ورفض الخضوع لكسرى ابرويز فقتله . ابن قتيبة ، المعارف ٥٦٥-٥٦٨ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٤٨٣/١ ؛ علي ، المفصل ٢٦١/٥-٢٧٠ .

١٦ – الضبي ، أمثال العرب ٧ .

١٧ – هو مالك بن عجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن الخزرج قتل الفطيون في الجاهلية فساد قومه ، ابن عبد ربه ، العقد الفريد ٣٣٠/٣ .

١٨ – الجاحظ ، المحاسن والأضداد ٢٥٦ ؛ البكري ، فصل المقال ٣٦٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ٥٨٤/١-٥٨٥ .

١٩ – ابن رشيق ، العمدة في محاسن الشعر ٢٠٩/٢ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٤٣/١٠

٢٠ – علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٢٣٤/٨ .

٢١ – ابن قتيبة ، أدب الكاتب ٤٠٧ .

[٢٢] – الخوارزمي ، الأمثال المولدة ١٥٩ .

[٢٣] – الخوارزمي ، مفيد العلوم ومبيد الهموم ٢٠١ .

[٢٤] – الثعالبي ، ثمار القلوب ٦٨٠ .

٢٥ – هو ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، المعروف بأعشى قيس، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات ، توفي سنة ٧هـ ، ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ٢٥٠/١–٢٥٨ .

[٢٦] – ابن عبد ربه ، العقد الفريد ١٧٨/٦ ؛ النهرواني ، الجليس الصالح ٣١٣ .

[٢٧] – الثعالبي ، التمثيل والمحاضرة ٣٠٥ .

[٢٨] – الثعالبي ، سحر البلاغة ١٢٩ .

[٢٩] – كاظم ، التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام ٥٣ .

[٣٠] – السيرة الحلبية ١٣١/١ .

[٣١] – أبو الخير الهاشمي ، الأمثال ١٠٤ ؛ السهيلي ، الروض الأنف ١٠٥/٢ .

[٣٢] – الروض الأنف ١٠٤/٢ .

[٣٣] – الروض الأنف ١٠٥/٢ .

[٣٤] – الضبي ، أمثال العرب ١١٤ ؛ الميداني ، مجمع الأمثال ٨٩/٢ .

[٣٥] – ابن سعد ، الطبقات ٢٤/٢ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ١٧٦٥/٤ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٥٠٧/٢ .

[٣٦] – ابن سعد ، الطبقات ١٠٧/٢ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ٢٩٧/٧ .

[٣٧] – ابن سعد ، الطبقات ٣٣٧/٨ .

[٣٨] – البخاري ، التاريخ الكبير ٦٤٥/٢ .

[٣٩] – أبو نعيم الأصفهاني ، معرفة الصحابة ٢٨١٢/٥ .

[٤٠] – الديار بكري ، تاريخ الخميس ٢٢٣/١ .

[٤١] – الروض الأنف ٢/ ١٠٥–١٠٦ ؛ وينظر التفاصيل عن أسباب إرسال العرب أبنائهم إلى البادية ، كاظم ، التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام ٥٢–٥٣ .

[٤٢] – صحيح مسلم ٨٨٦/٢ .

[٤٣] – عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٣٢١ .

[٤٤] – سورة البقرة آية ٢٣٣ .

[٤٥] – الطبري ، تفسير الطبري ٢٠/٥–٧٤ .

[٤٦] – سورة الطلاق . آية ٦ –٧ .

[٤٧] – الطبري ، تفسير الطبري ٤٥٩/٢٣–٤٦٢ .

[٤٨] – سورة النساء الآية ٢٣ ؛ وينظر : تفسير الطبري ١٤٠/٨–١٥٠ .

[٤٩] – البخاري ، صحيح البخاري ١٧٠/٣ ؛ الشيخ الطوسي ، الخلاف ٩٤/٥ .

[٥٠] – ابن حنبل ، مسند أحمد ٣٣٤/٢ ؛ الصدوق ، المقنع ٣٣٣ ؛ الشيخ المفيد ، المقنعة ٤٩٩ ؛ الطوسي ، المبسوط ٢٩١/٥ ؛ الحلي ، تذكرة الفقهاء ٣٠٨/١٠ .

[٥١] – البخاري ، صحيح البخاري ١٧٠/٣ ؛ ينظر أيضا : مالك ، الموطأ ٦٠٧/٢ ؛ الدارمي ، سنن الدارمي ٤/ ١٤٤٣ ؛ الحميدي ، الجمع بين الصحيحين ٥٠/٤

[٥٢] – الحميدي ، الجمع بين الصحيحين ١٦٧/٤ ؛ الحلي ، تذكرة الفقهاء ٦١٩/٢ .

[٥٣] – مسلم ، صحيح مسلم ١٠٧٨/٢ ؛ الحميدي ، الجمع بين الصحيحين ١٦٧/٤ ؛ الشيخ الطوسي ، الخلاف ٩٧/٥ .

[٥٤] – الخطابي ، معالم السنن ١٨٥/٣ ؛ ينظر أيضاً : ابن إدريس الحلي ، السرائر ٥١٩/٢-٥٢١ .

[٥٥] – ينظر : الصدوق ، المقنع ٣٢٨-٣٣٣ ؛ الشيخ المفيد ، المقنعة ٤٩٩-٥٠٠ ؛ ابن البراج ، المهذب ١٩٠/٢ .

[٥٦] – سورة الأحزاب آية ٤٠ .

[٥٧] – أبو سعد النيسابوري ، شرف المصطفى ٤٨/٢ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ٢٦٢/٢٢ .

[٥٨] – ينظر اختلاف الروايات في مدة رضاعته﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ ابن شاذان القمي ، الفضائل ٢٤ ؛ ابن جماعة ، المختصر الكبير ٢٣/١ ؛ المقريزي ، إمتاع الأسماع ٩/١ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٦/١ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ١٤٣/١ .

[٥٩] – السيرة النبوية ١٦٠/١ .

[٦٠] – سورة البقرة آية ٢٣٣ .

[٦١] – الكافي ٤٤٨/١ ؛ ينظر أيضاً : المجلسي ، بحار الأنوار ٣٤٠/١٥ .

[٦٢] – ابن هشام ، السيرة النبوية ١٦٨/١ ؛ الكليني ، أصول الكافي ٣٣٣/١ . ذكر أن أمه ماتت وله أربع سنوات ؛ المزي ، تهذيب الكمال ١٨٥/١ .

[٦٣] – محب الدين الطبري ، ذخائر العقبى ١٧٢ .

[٦٤] – ابن جماعة ، المختصر الكبير ٢٣ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ١٢٤/١ .

[٦٥] – البيهقي ، دلائل النبوة ١٤٩/١ ؛ ابن عياض ، الشفا ١٢٩/١ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ٢٦٠/٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ٤١٧/١ ؛ ابن جماعة ، المختصر الكبير ٢٣/١ ؛ الشيرازي ، الدرجات الرفيعة ٦٣

[٦٦] – ابن الجوزي ، كشف المشكل ٤٢٦/٤ .

[٦٧] – الحلبي ، السيرة الحلبية ١٢٥/١.

[٦٨] – البخاري ، صحيح البخاري ١٧٠/٣ ؛ الشيخ الطوسي ، الخلاف ٩٤/٥ ؛ أبو نعيم الأصفهاني ، معرفة الصحابة ٦٧٢/٢ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٦٧/٢ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الأثر ٣٦١/٢ ؛ ابن حجر ، الإصابة ١٠٥/٢ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٦/١ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ١٢٥/١ .

[٦٩] – ابن سعد ، الطبقات ٨٨/١ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ١٢٨/١ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٣٧٩/١ .

[٧٠] – البيهقي ، دلائل النبوة ١٤٩/١ ؛ ابن دريد ، الاشتقاق ١٠٢ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ٣٧٠/٢ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٦٧/٢ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ١٢٥/١ .

[٧١] – الحلبي ، السيرة الحلبية ١٢٥/١

[٧٢] – السهيلي ، الروض الأنف ١٠٢/٢ .

[٧٣] – السهيلي ، الروض الأنف ١٠٢/٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ٢٦٠/٢ ؛ الحرضي ، بهجة المحافل ١٤٩/٢ .

[٧٤] – ابن سعد ، الطبقات ٨٧/١ ؛ ابن حجر ، الإصابة ٦٠/٨ ؛ القسطلاني ، المواهب اللدنية ٥٢٤/١ .

[٧٥] – أبو نعيم الأصفهاني ، معرفة الصحابة ٣٢٨٤/٦ ؛ ابن حجر ، الإصابة ٦٠/٨ .

[٧٦] – الاستيعاب ٣٧٠/١ .

[٧٧] – المنتظم ٢٦٠/٢ ، ٣٠٧/٣ .

[٧٨] – ابن الأثير ، أسد الغابة ٤٧/٧ ؛ ينظر أيضاً : العيني ، عمدة القاري ٢٦٥/١٧ .

[٧٩] – الإصابة ٦٠/٨ .

[٨٠] – سورة الفتح آية ٢٥ .

[٨١] – تفسير الطبري ٢٤٩/٢٢ .

[٨٢] – ابن سيد الناس ، عيون الأثر ١٤٦/١ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٣٧٧/١ .

[٨٣] – ابن سعد ، الطبقات ٣٢١/٨ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ١٨٣٣/٤ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ١٥٢/١ . ابن حجر ، الإصابة ٨/ ١٢٠ .

[٨٤] – سبل الهدى والرشاد ٣٧٨/١ .

[٨٥] – السيرة الحلبية ١٢٨/١ .

[٨٦] – الحرضي ، بهجة المحافل ٤٢/١ ؛ الديار بكري ، تاريخ الخميس ٢٢٢/١ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ١٢٩/١ .

[٨٧] – الحلبي ، السيرة الحلبية ١٢٩/١ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٣٧٨/١ .

[٨٨] – ابن عساكر ، معجم ابن عساكر ٨٦٩/٢ ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ٨٧٩/٣ ، ٤٤٣/١١ ؛ إلا أن الألباني حسنه ، سلسلة الضعيفة ٩٧/٤ .

[٨٩] – ينظر الرواية : ابن سعد ، الطبقات ٥٢/١ ؛ أبو سعد النيسابوري ، شرف المصطفى ٣٨/٢ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ١٣٦/٥ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ٢٤١/٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ١٣٦/١ ؛ الصالحي الشامي ٣٢٤/١ .

[٩٠] – هو أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري النسفي له العديد من المصنفات منها دلائل النبوة ومعرفة الصحابة توفي سنة ٤٣٢هـ ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٥٦٤/١٧ .

[٩١] – الظئر أي المرضعة ، الفراهيدي ، العين ١٦٧/٨ (مادة ظأر) .

[٩٢] – أسد الغابة ٣٦٥/٧ ؛ ينظر الحديث عن فروة بن نوفل (وليس أم فروة) : ابن حنبل ، مسند أحمد ٢٢٤/٣٩؛ أبو داود ، سنن أبي داود ٣١٣/٤ ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ٤٧٤/٥ ؛ ابن حبان ، صحيح ابن حبان ٧٠/٣ .

[٩٣] – أسد الغابة ٣٦٥/٧ .

[٩٤] – الإصابة ٤٥٢/٨ ؛ ينظر أيضا : الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٣٧٨/١ .

[٩٥] – تذكرة الحفاظ ٢٠٠/٣ .

[٩٦] – الطبقات ٨٠/١ ، ٩٤ ؛ وفي رواية أنها كانت مولاة لأمّه ﴿ ﷺ ﴾ ، أبو خيثمة ، التاريخ الكبير ٥٣/١ .

[٩٧] – البخاري ، التاريخ الأوسط ٦٤/١ .

[٩٨] – ابن سعد ، الطبقات ٩٥/١ .

[٩٩] – ابن سعد ، الطبقات ١٣٣/١ .

[١٠٠] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٣٨٦/١ .

[١٠١] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٣٣/٣ ؛ ١٧٩/٨ ؛ الطبري ، المنتخب من ذيل المذيل ١٠٧ .

[١٠٢] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ١٧٩/٨ .

[١٠٣] – ابن عبد البر ، الاستيعاب ١٧٩٤/٤ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٢٩٠/٧ .

[١٠٤] – السيوطي ، الفتح الكبير ٢٤٥/١ ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ١٤٦/١٥ ؛ وقال الألباني أنه ضعيف ، سلسلة الضعيفة ١١٦٧/١ .

[١٠٥] – أورد هذا الحديث الطبراني عن أنس بن مالك ، وأن النبي ﴿ ﷺ ﴾ قصد به فاطمة بنت أسد . المعجم الكبير ٣٥١/٢٤ ؛ ينظر أيضاً : أبو نعيم ، حلية الأولياء ١٢١/٣ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ٢٥٧/٩ ؛ وهذا الحديث ضعفه ابن الجوزي ، العلل المتناهية ٢٦٨/١ .

[١٠٦] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٣٣/٣ ، ٤٥/٤ ؛ الطبري ، المنتخب من ذيل المذيل ٣٣ ؛ أبو نعيم ، معرفة الصحابة ٣٤٦٦/٦ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٣٠٢/٤ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٢٩٠/٧ ؛ السيرة الحلبية ١٢٩/١ ؛ القسطلاني ، المواهب اللدنية ٥٢٤/١

[١٠٧] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ١٨١/٨ ؛ الطبري ، المنتخب من ذيل المذيل ١٠٧ .

[١٠٨] – البخاري ، التاريخ الأوسط ٦٤/١ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٣٠٤/٤ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٢٩٠/٧ .

[١٠٩] – ابن إسحاق ، سيرة ابن إسحاق ٤٨ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ١٥٧/١ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ١٨١٣/٤ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٦٩/٧ .

[١١٠] – سيرة ابن إسحاق ٤٨–٥٠ .

[١١١] – ينظر أقوال المحدثين في ابن إسحاق صاحب المغازي : ابن سعد ، الطبقات ٤٠/١ ؛ ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ١٩٤/٧–١٩٧ ؛ ابن عدي ، الكامل في الضعفاء ٢٥٦/٧–٢٧٠ .

١١٢ – الذهبي ، ميزان الاعتدال ٤٢٦/١ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ٢٩٩/٢ .

١١٣ – ابن الأثير ، أسد الغابة ١٩٩/٣ .

١١٤ – أشار الواقدي إلى أن النبي ﴿ﷺ﴾ سأل أخته من الرضاعة الشيماء عندما كان في سبي هوازن عن أمّه من الرضاعة فأخبرته أنها توفيت في الزمان ، المغازي ٨٦٩/٢ .

[١١٥] – الألباني ، دفاع عن الحديث ٣٩–٤٠ .

[١١٦] – مسند أحمد ١٩٤/٢٩–١٩٥ .

[١١٧] – أصول الكافي ٣٤١/١ .

[١١٨] – المستدرك على الصحيحين ٦٧٣/٢ وقال حديث صحيح على شرط مسلم .

[١١٩] – مجمع الزوائد ٢٢٠/٨–٢٢١ .

[١٢٠] – سلسلة الضعيفة ٧١٥/١–٧١٦ . وقال وللحديث شواهد كثيرة .

[١٢١] – الطبقات ٩٢/١ ؛ ينظر أيضاً : ابن جماعة ، المختصر الكبير ٢٦ ؛ الحرضي ، بهجة المحافل ١٤٩/٢ .

[١٢٢] – ابن سعد ، الطبقات ٩٢/١ .

[١٢٣] – القسطلاني ، المواهب اللدنية ٥٢٤/١ .

[١٢٤] – معرفة الصحابة ٣٢٥٢/٦ .

[١٢٥] – الاستيعاب ١٨١٣/٤ .

[١٢٦] – أسد الغابة ٦٩/٧ .؛ الإصابة ٨٧/٨–٨٨ ؛ ينظر أيضا : محب الدين الطبري ، ذخائر العقبى ٢٥٩ .

[١٢٧] – الحديث الغريب : هو ما تفرد به راوٍ واحد ، أو في بعضه ، كما إذا زاد فيه واحد لم يزدها غيره ، ابن كثير ، الباعث الحثيث ١٢٤ .

١٢٨ – السيرة النبوية ٦٩٠/٣ ؛ والحديث المرسل هو الذي يرويه التابعي مباشرة عن النبي ﴿ﷺ﴾ ، ابن كثير ، الباعث الحثيث ٤٠ .

١٢٩ – المغازي ٨٦٩/٢ .

[١٣٠] – أنساب الأشراف ٩٥/١ .

[١٣١] – الاستيعاب ١٨١٣/٤ .

[١٣٢] – ابن إسحاق ، سيرة ابن إسحاق ٢٣٤ ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ١٦١/١ ؛ أبو نعيم ، دلائل النبوة ١٥٧/١ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ١٣٢/١ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٦٢١/١ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ٢٢٥/١ .

[١٣٣] – سيرة ابن إسحاق ٢٣٤ ، وحديث ابن إسحاق هذا حديث مرسل ، عن إسحاق بن يسار عن رجال من بني سعد بن بكر ، م ، ن ؛ ينظر أيضاً : أبو نعيم ، معرفة الصحابة ٨١٢/٢ .

[١٣٤] – ابن عياض ، الشفا ٢٦٠/١ ؛ ابن كثير السيرة النبوية ٦٩٠/٣ ؛ الحرضي ، بهجة المحافل ٤٤٢/١ . وقال هذا حديث معضل ؛ قال أبو السعادات الحديث منقطع السند ، جامع الأصول ٤٠٩/١ .

[١٣٥] – ابن حجر ، الإصابة ٦٧٧/١ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ١/ ٣٨٥ .

[١٣٦] – المغازي ٩١٣/٣ .

[١٣٧] – الروض الأنف ٩٩/٢ .

[١٣٨] – معرفة الصحابة ٨١٢/٢ ؛ أسد الغابة ٦٢١/١ .

[١٣٩] – الطبقات الكبرى ٩١/١ .

[١٤٠] – الإصابة ٦٧٧/١ .

[١٤١] – ابن عبد البر ، الاستيعاب ٣٦٩/١ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الأثر ٨٧/١ ؛ السخاوي ، التحفة اللطيفة ٣٠٧/١ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ٢٨١/١٥ .

[١٤٢] – ابن حبان ، الثقات ٧٠/٣ ؛ أبو نعيم ، معرفة الصحابة ٣٦٩/٢ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الأثر ٨٧/١ .

١٤٣ – ذلك أن الرضاعة لا تحرم إلا في الصغر لقول الرسول﴿ ﷺ ﴾ : " لا يُحَرِّمُ من الرضاع إلا ما فَتق الأمعاء في الثَّدي، وكان قبل الفِطام " . الترمذي ، السنن ٤٥٠/٣ ؛ أبو السعادات ، جامع الأصول ٤٩٠/١١ .

١٤٤ – الاستيعاب ٣٧٠/٢ .

١٤٥ – أسد الغابة ٦٧/٢ ؛ ينظر أيضا : ابن حجر ، الإصابة ١٠٥/٢ .

١٤٦ – ذخائر العقبى ١٧٢ ؛ ينظر أيضاً : الشيرازي ، الدرجات الرفيعة ٦٣ .

[١٤٧] – ابن سعد ، الطبقات ٨٨/١ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ١٢٨/١ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٣٧٩/١ .

[١٤٨] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٧٦/١ .

[١٤٩] – قال السيوطي الحديث مرسلاً عن عروة ، الفتح الكبير ٢٢/١ ؛ وقال الألباني حديث ضعيف ، قال وهو مخالف للحديث الصحيح (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) ، سلسلة الضعيفة ٢٢٨/٤ .

[١٥٠] – ابن قتيبة ، المعارف ١٢٦ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك ٢٨٦/٣ ؛ أبو سعد النيسابوري ، شرف المصطفى ١٤٦/٢ ؛ محب الدين الطبري ، ذخائر القربى ٢٤١ –٢٤٢ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الأثر ٣٦٧/٢ ؛ الحرضي ، بهجة المحافل ١٤٩/٢ ؛ الشيرازي ، الدرجات الرفيعة ٦٥ .

[١٥١] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٤٦/١ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ١٨٢/٢ ؛ السهيلي ، الروض الأنف ١٠٢/٢ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الأثر ٤٠/١ .

[١٥٢] – الطبقات الكبرى ٨٧/١ ؛ ينظر أيضاً : ابن عبد البر ، الاستيعاب ٢٨/١ ؛ ابن حجر ، الإصابة ٦٠/٨ .

[١٥٣] – ذخائر العقبى ٢٥٩ .

[١٥٤] – الإصابة ٦١/٨ .

[١٥٥] – الإصابة ٧٣/٦ .

[١٥٦] – هو أبو النضر سعيد بن أبي عروبة مولى بني عدي ، محدث من أهل البصرة ، محدث اختلط ، ويدلس ، توفي سنة ١٥٦هـ ، الذهبي ، ميزان الاعتدال ١٥١/٢-١٥٣ .

[١٥٧] – قتادة بن دعامة السدوسي محدث ومفسر من أهل البصرة إلا أنه كان يرسل في الحديث ومدلس ، توفي سنة ١١٨هـ ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ١٧١/٧-١٧٣ ؛ الباجي ، التعديل والتجريح ١٠٦٥/٣ ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ٣٨٥/٣ .

[١٥٨] – أبو نعيم ، معرفة الصحابة ٣٢٤٢/٦ ابن كثير ، السيرة النبوية ٥٩٨/٤ .

[١٥٩] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٤/٤ ؛ الزبيري ، نسب قريش ٢٧ .

[١٦٠] – ابن حنبل ، مسند أحمد ١٨/٢ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ١٧/٢ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ١٠٢٩/٢ ؛ ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ٦٢٠/١ .

[١٦١] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٦٩/٨ ؛ أبو نعيم ، معرفة الصحابة ١٦٩٦/٣ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ٩٣٩/٣-٩٤٠ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٢٩٥/٣ ؛ ابن حجر ، الإصابة ١٣١/٤-١٣٢ .

[١٦٢] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٣٠٦/٣ ؛ ابن قانع ، معجم الصحابة ٢٥٨/٢ ؛ أبو نعيم ، معرفة الصحابة ١٩٥٤/٤-١٩٥٧ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ١٠٥٣/٣-١٠٥٦ .

[١٦٣] – الديار بكري ، تاريخ الخميس ٣٥٠/١ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ١٢٢/٢ .

[١٦٤] – الترمذي ، سنن الترمذي ٣٠٥/٣ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ٣٤٣/٢ ؛ أبو السعادات ، جامع الأصول ٩٥/١١ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ٥٠/٣ .

[١٦٥] – الروض الأنف ١٠٢/٢ .

[١٦٦] – سبل الهدى والرشاد ٣٨٠/١ .

[١٦٧] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٦٥/٣-٦٧ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ٨٧٧/٣-٨٧٩ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ١٩٤/٣ .

[١٦٨] – ابن إسحاق ، سيرة ابن إسحاق ٤٨ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٨٩/١ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ١٣٢/١ ؛ أبو سعد النيسابوري ، شرف المصطفى ٤٩/٢ ؛ السهيلي ، الروض الأنف ١٠٢/٢ ؛ المقريزي ، إمتاع الأسماع ١٢/١ .

[١٦٩] – ابن البطريق ، عمدة عيون صحيح الأخبار ٢٠١ ؛ ابن شاذان ، الفضائل ٣٨ ؛ الحلي ، تذكرة الفقهاء ٦١٤/٢ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٣٨٠/١ .

[١٧٠] – الطبقات الكبرى ٩١/١ .

[١٧١] – سيرة ابن إسحاق ٢٣٤ ، وحديث ابن إسحاق هذا حديث مرسل ، عن إسحاق بن يسار عن رجال من بني سعد بن بكر ، م ، ن ؛ ينظر أيضاً : أبو نعيم ، معرفة الصحابة ٨١٢/٢ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٦٢١/١ ؛ ابن حجر ، الإصابة ٦٧٦/١ .

[١٧٢] – الإصابة ٦٧٧/١ .

[١٧٣] – ابن عياض ، الشفا ٢٦٠/١ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ١٣٠ .

[١٧٤] – بهجة المحافل ٤٤٢/١.

[١٧٥] – مناقب آل أبي طالب ١٢٧/١ .

[١٧٦] – الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٣٨٠/١ .

[١٧٧] – الإصابة ٨٥/٢ .

[١٧٨] – الألباني ، دفاع عن الحديث ٣٩-٤٠ .

[١٧٩] – سبل الهدى والرشاد ٣٨٠/١ .

[١٨٠] – البدء والتاريخ ٨/٥ .

[١٨١] – أبو نعيم ، معرفة الصحابة ١٥٠٩/٣ ؛ ابن حجر ، الإصابة ٣٣٣/٣ .

[١٨٢] – سبل الهدى والرشاد ٣٨٠/١ .

[١٨٣] – ابن إسحاق ، سيرة ابن إسحاق ٤٨ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٨٩/١ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ١٣٢ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ١٥٧/٢ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ١٣٢/١ ؛ ابن عبد البر ، الدرر ٢٣١/١ ؛ السهيلي ، الروض الأنف ١٠٠/٢ ؛ ابن الجوزي ، تلقيح فهوم أهل الأثر ٢٣٩ .

[١٨٤] – القسطلاني ، المواهب اللدنية ٩٢/١ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٣٨١/١ .

[١٨٥] – الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٣٨١/١ .

[١٨٦] – ابن هشام ، السيرة النبوية ٤٥٨/٢ ؛ ينظر أيضا : الواقدي ، المغازي ٩١٣/٣ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٨١/٣ ؛ السهيلي ، الروض الأنف ٣٠٤/٧ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٣٨٠/١ .

[١٨٧] – الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٨٠/٣ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ١٨٧٠/٤–١٨٧١ ؛ ابن حجر ، الإصابة ٢٠٦/٨ .

[١٨٨] – التنبيه والإشراف ١٩٧ .

[١٨٩] – الحديث المعضل هو ما سقط من إسناده اثنان فصاعدا ، ومنه أيضا ما يرسله تابع التابعي . ابن كثير ، الباعث الحثيث ٤٣ .

[١٩٠] – قريبي ، مرويات غزوة حنين ١٦٧ .

[١٩١] – ابن عبد البر ، الاستيعاب ١٨٧١/٤ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ١٦٦/٧ ولم يشر إلى إسلامها ؛ ابن سيد الناس ، عيون الأثر ٢٤٤/٢ ؛ ابن حجر ، الإصابة ٢٠٦/٨ ؛ الديار بكري ، تاريخ الخميس ١٠٨/٢ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٣٣٣/٥ .

[١٩٢] – معرفة الصحابة ٣٢٨٨/٦ .

[١٩٣] – البدء والتاريخ ٨/٥ .

[١٩٤] – الاستيعاب ١٨٠٩/٤ .

[١٩٥] – مناقب آل أبي طالب ١٢٧/١ .

[١٩٦] – أسد الغابة ٨/٧ .

[١٩٧] – الإصابة ١٦٦/٧ .

[١٩٨] – الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ١٥٧/٢ ؛ أبو سعد النيسابوري ، شرف المصطفى ٤٩/٢ ؛ ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ٢٦٥ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ١٩٥/٢ ؛ ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ١٢٧/١ .

[١٩٩] – الواقدي ، المغازي ٩١٣/٣ .

[٢٠٠] – الإصابة ٢/٨ .

[٢٠١] – سبل الهدى والرشاد ٣٨٠/١ .

[٢٠٢] – ابن سعد ، الطبقات ٣٥/٤ ؛ الزبيري ، نسب قريش ٨٧ ؛ البري ، الجوهرة ٤٨/٢ .

[٢٠٣] – البلاذري ، أنساب الأشراف ٢١/٢ ؛ ابن حجر ، الإصابة ٣٧٧/٨ .

[٢٠٤] – الواقدي ، المغازي ٦٩٤/٢ ؛ ابن سعد ، الطبقات ٣٨/٨ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ١٩٣٣/٤ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٣٠٧/٧ ؛ ابن حجر ، الإصابة ٣٧٨/٨ .

[٢٠٥] – الواقدي ، المغازي ٩١٤/٣ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٩٢/١ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٣٣/٧–٣٤ ، ٤٨ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الأثر ٢٤٤/٣ .

[٢٠٦] – الإصابة ٤٨/٧ .

[٢٠٧] – هو زهير بن صرد الجشعمي السعدي كان رئيس قومه في وفد هوازن على رسول الله ﴿ ﷺ ﴾ وسأله العفو فرد عليهم الرسول ﴿ ﷺ ﴾ نساءهم وأبناءهم ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ٥٢٠/٢–٥٢١ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٣٢٤/٢ .

[٢٠٨] – الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٣٩٠/٥ .

[٢٠٩] – الواقدي ، المغازي ٩٤٩/٣–٩٥٠ .؛ ينظر أيضا: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٩٢/١ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ٣٣٨/٣ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الأثر ٢٤٤/٢ ؛ السيوطي ، الخصائص الكبرى ١٠٠/١ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٣٠٢/٥ .

[٢١٠] – ينظر القصيدة : الواقدي ، المغازي ٩٥١/٣ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ٥٢٠/٢–٥٢١ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٣٢٤/٢ ؛ القسطلاني ، المواهب اللدنية ٥٧٠/١ .

[٢١١] – أبو سعد النيسابوري ، شرف المصطفى ٤٩/٢ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ٢٦٢/٢٢ .

[٢١٢] – ابن الأثير ، أسد الغابة ١٤٨/٧ ؛ ابن حجر ، الإصابة ١٨٤/٨ .

[٢١٣] – أنساب الأشراف ٩٥/١ .

[٢١٤] – ابن إسحاق ، سيرة ابن إسحاق ٢٦١ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ٦٤١/٢ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٥٢٤/٢ ؛ ابن حجر ، الإصابة ١٢٦/٣ .

[٢١٥] – المقريزي ، إمتاع الأسماع ٢٩٨/٦ .

[٢١٦] – أبو نعيم ، معرفة الصحابة ١٩٣٩/٤ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ١١٦٠/٣ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ١٦٩/٣ ؛ ابن حجر ، الإصابة ٤٨٧/٤ ؛ المقريزي ، إمتاع الأسماع ٢٩٩/٦ .

[٢١٧] – ابن حنبل ، مسند أحمد ٥٥/٢ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ١٤١/٥ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ١٠٧١/٢ ؛ ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ٦٢٣/١ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ١٣٨/٣ .

[٢١٨] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ١٢٥/٨–١٢٦ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ١٩/٧ ؛ ابن حجر ، الإصابة ٢٣/٨ .

[٢١٩] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٨٩/١ ؛ ابن حنبل ، مسند أحمد ٢٤٥/٤٤ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ١٠٧٢/٢ ؛ أبو داود ، سنن أبي داود ٢٢١/٢ ؛ ابن حبان ، صحيح ابن حبان ٤٢٢/٩ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ٢٢٥/٢٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ٤٥/١ ؛ المقريزي ، إمتاع الأسماع ٢٩٩/٦ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٢٧٩/١ .

[٢٢٠] – أبو نعيم ، معرفة الصحابة ٣٣٢٥/٦ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ١٨٣٥/٧ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ١٠٢/٧ ؛ ابن حجر ، الإصابة ١٢٦/٨–١٢٧ .

[٢٢١] – الطبراني ، المعجم الكبير ٢٨٢/٢٤ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ١٨٥٥/٤؛ السهيلي ، الروض الأنف ١٤٣/٣ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ١٣٢/٧ .

[٢٢٢] – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٣٣٧/٨ ؛ أبو نعيم ، معرفة الصحابة ٣٢٧٤/٦ ؛ البري ، الجوهرة ٦٧/٢ ؛ المقريزي ، إمتاع الأسماع ٣٠٠/٦ ؛ ابن حجر ، الإصابة ١٥٩/٨–١٦٠ .

[٢٢٣] – المعجم الكبير ٩٢/٢٥ ؛ ينظر أيضا ببعض الاختلاف : ابن عبد البر ، الاستيعاب ١٩٢٨/٤ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ٣٠١/٧ ؛ ابن حجر ، الإصابة ٣٧٣/٨ .

[٢٢٤] – هو الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ذكره ابن عدي في الضعفاء توفي سنة ١٤١هـ ، الكامل في الضعفاء ٢١٤/٣–٢١٧ ؛ ينظر أيضا : الذهبي ، لسان الميزان ٥٣٧/١–٥٣٨ .

[٢٢٥] – مجمع الزوائد ٢٧٦/٤ .

[٢٢٦] – سورة الأحزاب آية ٥٢ .

[٢٢٧] – تفسير الطبري ٢٩٧/٢٠ .

قائمة المصادر والمراجع

١– القران الكريم

• **الأبشيهي : شهاب الدين محمد بن أحمد (٨٥٠هـ/١٤٤٨ م) .**

٢– المستطرف في كل فن مستظرف ، تح : صلال الدين الهواري ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ط١.

• **ابن الأثير : علي بن محمد (٦٣٠هـ /١٢٣٣م) .**

٣– أسد الغابة ، بيروت ، دار الكتاب العربي .

٤– الكامل في التاريخ ، بيروت، دار صادر، ١٩٦٦.

• **ابن إدريس الحلي : محمد بن منصور بن احمد بن إدريس (٥٩٨هـ /١٢٠١م) .**

٥– السرائر ، قم ، ١٩٨٩ ، ط٢.

• **ابن إسحاق : محمد بن إسحاق بن يسار (١٥١هـ /٧٦٨م) .**

٦– سيرة ابن إسحاق ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨ .

• **الألباني : محمد ناصر الدين .**

٧– دفاع عن الحديث النبوي والسيرة ، دمشق ، ,١٩٧٩

٨– السلسلة الضعيفة ، مكتبة المعارف ، الرياض .

• **الباجي : سليمان بن خلف بن سعد القرطبي (٤٧٤هـ/١٠٨١م) .**

٩– التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ، تح : أبو لبابة حسين ، ١٩٨٦ ، ط١ .

• **البخاري : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (٢٥٦هـ / ٨٧٠م) .**

١٠– التاريخ الأوسط ، تح : محمد إبراهيم زايد ، مكتبة دار التراث ، حلب، القاهرة ١٩٧٧.

١١- التاريخ الكبير ، تركيا، المكتبة الإسلامية، ب ت.
١٢- صحيح البخاري، بيروت، ١٩٨١، دار الفكر .
• **ابن البراج : عبد العزيز بن البراج الطرابلسي (٤٨١ هـ/١٠٨٨م) .**
١٣- المهذب ، تح : جعفر السبحاني ، قم ، ١٩٨٥ .
• **البري : محمد بن أبي بكر بن عبد الله الأنصاري (كان حيا سنة ٦٤٤هـ/١٢٤٦م) .**
١٤- الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ، نقحها وعلق عليها محمد التونجي ، الرياض ، ١٩٨٣ ، ط١ .
• **ابن البطريق : يحيى بن الحسن بن الحسين الأسدي (٦٠٠هـ /١٢٠٣م) .**
١٥- العمدة عيون صحاح الإخبار في مناقب إمام الإبرار، قم ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٩٨٦ .
• **البغدادي : إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم .**
١٦- هدية العارفين في أسماء المؤلفين واثأر المصنفين ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي.
• **البكري : عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (٤٨٧ هـ/١٠٩٤م).**
١٧- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، تح : إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٧١ ، ط١ .
• **البلاذري : احمد بن يحيى بن جابر (٢٧٩ هـ/٨٩٢م) .**
١٨- انساب الإشراف ، تح : سهيل زكار ورياض زركلي، بيروت ، ١٩٩٦ ، ط١ .
• **البلخي : أبو زيد أحمد بن سهل (٥٠٧هـ /١١١٤م) .**
١٩- البدء والتاريخ ، بغداد ، ١٨٩٩ .
• **البيهقي : أبو بكر أحمد بن الحسين (٤٥٨هـ/١٠٦٦م) .**
٢٠- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، تح : عبد المعطي قلعجي ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ط١ .
• **الترمذي : أبو عيسى احمد بن سورة (٢٧٩هـ/٨٩٢م) .**
٢١- سنن الترمذي ، تح : عبد الرحمن محمد عثمان ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٨٣ ، ط١ .
• **التوحيدي : أبو حيان علي بن محمد بن العباس (٤٠٠هـ / ١٠٠٩م) .**
٢٢- الإمتاع والمؤانسة ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ط١ .
• **الثعالبي : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (٤٢٩هـ/١٠٣٨م) .**
٢٣- التمثيل والمحاضرة ، تح : عبد الفتاح محمد الحلو ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٠ ، ط٢ .
٢٤- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ، ١٩٦٥
٢٥- سحر البلاغة وسر البراعة ، تحقيق عبد السلام الحوفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
• **الجاحظ : عمر بن بحر (ت ٢٥٥ هـ/٨٦٩م) .**
٢٦- البرصان والعرجان والعميان والحولان ، تح : عبد السلام محمد هارون ،بيروت ، ١٩٩٠ ، ط١ .

٢٧- البيان والتبيين ، تح : فوزي عطوي ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ط١ .
٢٨- المحاسن والأضداد ، مصر ، طبعة مصطفى الكتبي ، ١٩١٢ .
• **ابن الجوزي : جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (٥٩٧هـ/١٢٠١م) .**
٢٩- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ،تحقيق ونشر مكتبة الآداب ، مصر ، ب ت .
٣٠- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ، تح : خليل الميس ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ط١ .
٣١- كشف المشكل من حديث الصحيحين ، تح : علي حسين البواب ، الرياض ، ١٩٩٧ ، ط١ .
٣٢- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، بيروت ، ٩ ١٩٣ ، ط١.
• **ابن جماعة : عز الدين الكتاني (٧٦٧هـ / ١٣٦٥م) .**
٣٣- المختصر الكبير في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، تح: سامي مكي العاني ، عمان ، ١٩٩٣ ، ط١ .
• **ابن أبي حاتم : أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ/٩٣٨م) .**
٣٤- الجرح والتعديل ، بيروت ، ١٩٥٢ ، ط١ .
• **الحاكم النيسابوري : محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه (٤٠٥هـ/ ١٠١٥م) .**
٣٥- المستدرك على الصحيحين ، مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ط١ .
• **ابن حبان : محمد بن حبان التميمي (٣٥٤هـ / ٩٦٥م) .**
٣٦- الثقات ، تح: مجلس دائرة المعارف العثمانية ،الهند ، مؤسسة الكتب العلمية ، ط١.
٣٧- صحيح ابن حبان ، تح : شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣ ، ط٢ .
• **ابن حجر : احمد بن علي العسقلاني (٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) .**
٣٨- الإصابة في تميز الصحابة ، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، بيروت، ١٩٩٤ ، ط١ .
٣٩- لسان الميزان ، تح : دائرة المعرفة النظامية الهندية ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ط٣ .
• **الحرضي ، يحيى بن أبي بكر بن محمد العامري (٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م) .**
٤٠- بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل ، دار صادر ، بيروت .
• **ابن حزم : علي بن احمد الأندلسي (٤٥٦هـ/١٠٣٦م) .**
٤١- جمهرة انساب العرب ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣ .
• **الحلبي : علي بن برهان الدين الشافعي (١٠٤٤هـ/١٦٣٤م) .**
٤٢- إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون المعروفة بالسيرة الحلبية ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٧٩ .
• **الحلي : الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي (٧٢٦هـ/١٣٢٦م) .**
٤٣- تذكرة الفقهاء ، طهران ، المكتبة المرتضوية .

• **ابن حنبل : أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (٢٤١هـ/ ٨٥٥م) .**

٤٤- مسند أحمد ، القاهرة ، مؤسسة قرطبة .

• **ابن حمدون : محمد بن الحسن بن محمد (٥٦٢هـ /١١٦٧م) .**

٤٥- التذكرة الحمدونية ، تح : إحسان عباس وبكر عباس ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ط١ .

• **الحميدي : محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م) .**

٤٦- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ، تح : علي حسين البواب ، ٢٠٠٢ ، ط٢ .

• **الخطابي : أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم (٣٨٨هـ/ ٩٩٨م) .**

٤٧- معالم السنن ، وهو شرح سنن أبي داود ، حلب ، ١٩٣٢ ، ط١ .

• **الخوارزمي : أبو بكر محمد بن العباس (٣٨٣هـ/ ٩٩٣م) .**

٤٨- الأمثال المولدة ، منشورات المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، ٢٠٠٤ .

٤٩- مفيد العلوم ومبيد الهموم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٩٨ .

• **ابن أبي خيثمة : أبو بكر أحمد (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) .**

٥٠- التاريخ الكبير ، المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة ، تح: صلاح بن فتحي هلال ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ط١ .

• **أبو الخير الهاشمي : زيد بن عبد الله بن مسعود (بعد ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م) .**

٥١- الأمثال ، دمشق ، ٢٠٠٢ ، ط١ .

الدارمي : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل (٢٥٥ هـ/٨٦٩م) .

٥٢- سنن الدارمي ، دمشق ، مطبعة الاعتدال ، ١٩٣٠ .

• **أبو داود الطيالسي : سليمان بن داود بن الجارود البصري (٢٠٤ هـ/٨١٩م) .**

٥٣- مسند أبي داود ، بيروت ، دار المعرفة .

• **ابن دريد : محمد بن الحسن الأزدي (٣٢١هـ/٩٣٣م) .**

٥٤- الاشتقاق ، تح : عبد السلام هارون ، ١٩٥٨ .

• **الديار بكري : حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (٩٦٦هـ/١٥٥٩م) .**

٥٥- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ، دار صادر ، بيروت .

• **الذهبي : شمس الدين محمد بن احمد الدمشقي (٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) .**

٥٦- تاريخ الإسلام ، تح: عمر عبد السلام تدمري ، بيروت، ١٩٨٧ ، ط١ .

٥٧- تذكرة الحفاظ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

٥٨- سير أعلام النبلاء ، تح : شعيب الارنؤوط ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣ .

٥٩- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تح : علي محمد البجاوي ، بيروت ، دار المعرفة .

• **الزبير بن بكار : بن عبد الله بن مصعب (٢٥٦هـ/٨٦٩هـ) .**

٦٠- الأخبار الموفقيات ، تحقيق سامي مكي العاني ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ط٢ .

• **الزبيري : مصعب بن عبد الله بن مصعب (٢٣٦هـ / ٨٥١م) .**

٦١- نسب قريش ، تح : ليفي بورفيسال ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ط٤ .

• **الزمخشري : محمود بن عمرو بن احمد (٥٣٨هـ/١١٤٣م) .**

٦٢- ربيع الإبرار ، القاهرة ، ١٨٧٥ ، ط١ .

• **الراغب الأصفهاني : الحسين بن محمد بن المفضل (٥٠٢هـ/١١٠٨م) .**

٦٣- محاضرات الأدباء ، بولاق ، ١٨٦٧ ، ط١ .

• **ابن رشيق : أبو علي الحسن القيرواني (٤٦٣هـ/١٠٧١م) .**

٦٤- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تح : محمد قرقزان ، تونس ، ١٨٦٥ ، ط١ .

• **السخاوي : محمد بن عبد الرحمن بن محمد (٩٠٢ هـ/١٤٩٧م).**

٦٥- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، بيروت ، ١٩٩٣، ط١ .

• **أبو السعادات : المبارك بن محمد بن محمد الموصلي (٦٠٦ هـ/١٢١٠م) .**

٦٦- جامع الأصول ، تح: عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة الحلواني ، ج ١ ، ١٩٦٩م ، ج١١ ، ١٩٧٢م .

• **ابن سعد : محمد بن سعد البصري (٢٣٠هـ / ٨٤٥م) .**

٦٧- الطبقات الكبرى ، بيروت ، دار صادر.

• **أبو سعد النيسابوري : عبد الملك بن محمد بن إبراهيم (٤٠٧هـ/ ١٠١٦م) .**

٦٨- شرف المصطفى ، مكة المكرمة ، ٢٠٠٤ ، ط١ .

• **ابن سيد الناس : محمد بن محمد الربعي (٧٣٤هـ/١٣٣٤م) .**

٦٩- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير المعروفة بالسيرة النبوية ، بيروت ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ١٩٨٦.

• **السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ/١٥٠٦م) .**

٧٠- الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ، تحقيق يوسف النبهاني ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ط١.

٧١- الخصائص الكبرى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٥ .

• **السهلي : عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي (٥٨١هـ / ١١٨٥م) .**

٧٢- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، تح : مجدي الشورى ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ط١ .

• **ابن شاذان القمي : شاذان بن جبرائيل (٦٦٠ هـ / ١٢٦٧م) .**

٧٣- الفضائل ، النجف ، المطبعة الحيدرية ، ١٩٦٢ .

• **الشيرازي : صدر الدين علي خان المدني (١١٢٠هـ/١٧٠٨م) .**

٧٤- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ، تح : محمد صادق بحر العلوم ، قم ، مكتبة بصيرتي ، ١٩٧٧ .

• **شهر أشوب : محمد على بن شهر أشوب بن كياكى (٥٨٨هـ/١١٩٢م) .**

٧٥- مناقب إل أبي طالب ، النجف ، المكتبة الحيدرية ، ١٩٥٦.

• **الصالحي الشامي : محمد بن يوسف (٩٤٢هـ/١٥٣٥م) .**

٧٦ – سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد . تح : عادل احمد وعلي محمد عوض ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ط١ .

• **الصدوق : محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ/٩٩١م) .**

٧٧- المقنع ، تح : مؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام) ، قم ، ١٩٩٥ .

• **الضبي : المفضل بن محمد بن يعلي (١٦٨هـ/٧٨٤م) .**

٧٨- أمثال العرب ، تح : إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ط٢ .

• **الطبراني : سليمان بن احمد الشامي (٣٦٠هـ / ٩٧١م) .**

٧٩- المعجم الكبير ، تح: حمدي عبد السلام السلفي ، دار إحياء التراث العربي ، ط٢ .

• **الطبري : محمد بن جرير (٣١٠هـ / ٩٢٣م) .**

٨٠- تاريخ الرسل والملوك ، بيروت ، مؤسسة الاعلمي .

٨١- جامع البيان في تأويل القران المعروف بتفسير الطبري ، تح: صدقي جميل العطار ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٥.

٨٢- المنتخب من ذيل المذيل ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت .

• **الشيخ الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠هـ/١٠٦٧م) .**

٨٣- الخلاف ، تح : مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٩٨٦ .

٨٤- المبسوط في فقه الأمامية ، تح : محمد باقر البهبودي ، المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية .

• **ابن عبد ربه : شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ/٩٤٠م) .**

٨٥- العقد الفريد ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ط١ .

• **ابن عبد البر : يوسف بن عبد الله النمري (٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) .**

٨٦- الاستيعاب ، تح: علي محمد البجاوي ، بيروت ، ١٩٩١ ، ط١ .

٨٧- الدرر في اختصار المغازي والسير ، ب ت .

• **عبد الباقي : محمد فؤاد .**

٨٨- المعجم المفهرس لألفاظ القران ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٨٧ .

• **ابن عدي : عبد الله بن عدي بن عبد الله (٣٦٥هـ/٩٧٦م) .**

٨٩- الكامل في ضعفاء الرجال ، تح : يحيى مختار غزاوي ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ط٣ .

• **ابن عساكر : علي بن الحسن الدمشقي (٥٧١هـ / ١١٧٦م) .**

٩٠- تاريخ دمشق ، تح: علي شيري ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٤.

٩١- معجم الشيوخ المعروف بمعجم ابن عساكر ، تح : الدكتورة وفاء تقي الدين ، دمشق ، دار البشائر .

• **علي : جواد .**

٩٢- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الساقي ، ٢٠٠١ ، ط٤ .

• **ابن عياض : عياض بن موسى بن عياض (٥٤٤هـ/١١٥٠م) .**

٩٣- الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، عمان ، ١٩٨٧ ، ط٢ .

• **العيني : بدر الدين محمود بن احمد (٨٥٥هـ/١٤٨٠م) .**

٩٤- عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي

• **الفراهيدي : الخليل بن احمد (١٧٥هـ/٧٩٢م) .**

٩٥- كتاب العين ،تح : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة ، ١٩٨٨ ، ط٢ .

• **ابن قانع : عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي (٣٥١هـ/٩٦٢م) .**

٩٦- معجم الصحابة ، تح : صلاح المصراتي ، المدينة المنورة ، ١٩٩٧ ، ط١ .

• **ابن قتيبة : عبد الله مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ / ٨٨٩م) .**

٩٧- أدب الكاتب ، تح : محمد محيى الدين عبد الحميد ، مصر ، ١٩٦٣ ، ط٤ .

٩٨- الشعر والشعراء ، تح : احمد محمد شاكر ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .

٩٩- عيون الإخبار ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٣ .

١٠٠- المعارف ، تح: ثروت عكاشة ، القاهرة ، دار المعارف .

• **ابن القسطلابي : حمد بن محمد بن أبى بكر (٩٢٣هـ١٥١٧م) .**

١٠١- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، المكتبة التوفيقية، القاهرة .

• **قريبي : إبراهيم بن إبراهيم .**

١٠٢- مرويات غزوة حنين ، السعودية ، ١٩٩٢ ، ط١ .

• **كاظم : شاكر مجيد .**

١٠٣- التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٢ .

• **ابن كثير : إسماعيل بن عمرو البصري (٧٧٤هـ/١٣٧٢م) .**

١٠٤- الباعث الحثيث ، شرح اختصار علوم الحديث ، تح : أحمد محمد شاكر ، بيروت ، ١٩٥١ ، ط٢ .

١٠٥- السيرة النبوية ، تح : مصطفى عبد الواحد،بيروت، دار المعرفة ، ١٩٧٦.

• **الكليني : محمد بن يعقوب بن إسحاق (٣٢٩هـ/٩٤٠م) .**

١٠٦- أصول الكافي ، بيروت ، دار المرتضى ، ٢٠٠٥ .
١٠٧- الكافي ، تح : علي اكبر الغفاري ، طهران ، ١٩٤٤، ط٥ .
• **ابن ماجة : محمد بن يزيد القزويني (٢٧٥هـ/٨٨٨م) .**
١٠٨- سنن ابن ماجة ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ، دار الفكر .
• **مالك بن انس : مالك بن أنس ابن مالك بن عامر الأصبحي المدني (١٧٩هـ/ ٧٩٥م) .**
١٠٩- الموطأ ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ، دار إحياء التراث ، ١٩٨٥ .
• **المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي (٢٨٥هـ/٨٩٨م) .**
١١٠- التعازي والمراثي والمواعظ والوصايا ، تح : إبراهيم محمد حسن الجمل ، نهضة مصر للطباعة والنشر .
• **المتقي الهندي : علي بن حسام الدين (٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م) .**
١١١- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٩ .
• **المجلسي : محمد باقر (١١١١هـ/ ١٦٩٩م) .**
١١٢- بحار الأنوار ، بيروت ، مؤسسة الوفاء ، ١٩٨٣ ، ط٢ .
• **محب الدين الطبري : احمد بن عبد الله بن محمد (٦٩٤هـ/١٢٩٥م) .**
١١٣- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٣٧ .
• **المزي : يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (٧٤٢هـ/١٣٤١م) .**
١١٤- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح : بشار عواد معروف ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ط٤
• **مسلم : مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري (٢٦١هـ/٨٧٤م) .**
١١٥- صحيح مسلم ، بيروت ، دار الفكر .
• **المطهر المقدسي : المطهر بن طاهر المقدسي (المتوفى في حدود سنة ٣٥٥هـ) .**
١١٦- البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد .
• **المفيد : محمد بن محمد بن النعمان البغدادي (٤١٣هـ/١٠٢٢م) .**
١١٧- المقنعة ، قم ، ١٩٩٠، ط٢ .
• **المقريزي : احمد بن علي بن عبد القادر (٨٤٥هـ/١٤٤٢م) .**
١١٨- إمتاع الإسماع ، تح : محمد النميسي ، بيروت ، ١٩٩، ط١ .
• **الميداني : أبو الفضل احمد بن محمد النيسابوري (٥١٨هـ/١١٢٤م) .**
١١٩- مجمع الأمثال : تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار المعرفة .
• **أبو نعيم الأصفهاني : احمد بن عبد الله (٤٣٠هـ/١٠٩٣م) .**
١٢٠- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، مصر، ١٩٧٤.
١٢١- معرفة الصحابة ، تح : عادل يوسف العزازي ، الرياض ، ١٩٨٩ ، ط١ .

• **النهرواني: المعافى بن زكريا بن يحيى (٣٩٠ هـ / ١٠٠٠ م) .**

١٢٢- الجليس الصالح والأنيس الناصح ، تح : محمد مرسي الخولي ، ١٩٨١ .

• **ابن هشام : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (٢١٨هـ/٨٣٣م).**

١٢٣- السيرة النبوية ، تح : مصطفى السقا وزملائه ، بيروت ، ٢٠٠٥، ط٣.

• **أبو هلال العسكري : الحسن بن عبد الله بن سهل اللغوي (المتوفى بعد سنة ٣٩٥ هـ) .**

١٢٤- جمهرة الأمثال ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ط٢ .

• **الهيثمي : نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٥م).**

١٢٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، بيروت ، دار الكتب ، ١٩٨٨ .

• **الواقدي : محمد بن عمر (٢٠٧هـ/٨٢٣م) .**

١٢٦- المغازي ، تح : محمد عبد القادر عطا ، بيروت ، ٢٠٠٤، ط١ .